جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مطبوعة في مقياس : قياس الجمهور والرأي العام

سنة أولى ماستر سمعي بصري

د. بضياف سوهيلة

2019/2018

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

المحور الأول: دراسات الجمهور والرأي العام.....6

المحاضرة الأولى: نشأة مفهوم دراسات الجمهور والرأي العام 6

1/نشأة مفهوم دراسات الجمهور 6

2/نشأة الرأي العام.....7

المحاضرة الثانية: تعريف الجمهور والرأي العام.....10

1/تعريف الجمهور: **10**

2/تعريف الرأي العام 12

المحاضرة الثالثة : خصائص الرأي العام عوامل تشكيله ومراحل تكوينه.....14

1/خصائص الرأي العام 14

2/ عوامل تشكيل الرأي العام.....16

3- مراحل تكوين الرأي العام:.....20

المحاضرة الرابعة: أنواع الجمهور والرأي العام.....21

1/أنواع الجمهور 21

2/أنواع الرأي العام 22

المحاضرة الخامسة:مظاهر الرأي العام ووظائفه.....25

1-مظاهر الرأي العام.....25

2- وظائف الرأي العام 26

.المحور الثاني: خطوات قياس الجمهور والرأي العام.....27

المحاضرة السادسة: المشكلة البحثية والفروض.....27

1-المشكلة البحثية 27
2/ الفرضيات **32**
المحاضرة السابعة: المنهج والعينة **38**
1-المنهج 38
2/العينات 39
المحور الثالث: أدوات قياس الجمهور والرأي العام **41**
المحاضرة الثامنة: الاستبيان **41**
1- تعريف الاستبيان: 41
2-أنواع الاستبيان 41
3-إدارة الاستبيان 42
4-تصميم الاستبيان وصياغته 44
المحاضرة التاسعة: الملاحظة **45**
1-تعريف الملاحظة 45
2-أنواع الملاحظة 45
3-مزايا وعيوب الملاحظة 46
المحاضرة العاشرة: المقابلة **47**
1-تعريف المقابلة 47
2-أنواع المقابلة 47
3 -إدارة المقابلة 48
المحاضرة الحادية عشر: أسلوب تحليل المحتوى **48**
1-مفهوم تحليل المحتوى 48

2-خطوات تحليل المحتوى.....50

مقدمة

تهدف هذه المطبوعة الموجهة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص سمعي بصري إلى أن تكون الطالب في مادة قياس الجمهور والرأي العام وتمكنه في نهاية السداسي من اكتساب مهارات وتقنيات القياس العلمي للجمهور والرأي العام المتعلق بجمهور الوسائل السمعية البصرية أو الرأي العام المتعلق بإحدى القضايا التي تثيرها وسائل الإعلام من خلال تقديم مادة نظرية حول ماهية الجمهور والرأي العام، وكيفية تشكيل الرأي العام ،بالإضافة إلى الأساليب الكمية والكيفية في قياس الرأي العام والجمهور.

ولقد تضمنت المطبوعة ثلاث محاور، محور متعلق بدراسات الجمهور والرأي العام ويحتوي على خمس محاضرات تتعلق بموضوع دراسات الجمهور والرأي العام حيث تضمنت المحاضرة الأولى نشأة دراسات الجمهور والرأي العام، أما المحاضرة الثانية فقد تضمنت مفهومي الجمهور والرأي العام حيث تم التطرق إلى مختلف تعاريفهما، أما المحاضرة الثالثة فقد احتوت على خصائص الرأي العام وعوامل تشكيله ومراحل تكوينه، وفي المحاضرة الرابعة تطرقنا إلى أنواع الجمهور والرأي العام، و تناولنا في المحاضرة الخامسة مظاهر ووظائف الرأي العام

أما المحور الثاني فجاء بعنوان خطوات قياس الجمهور والرأي العام وتضمن محاضرتين محاضرة حول المشكلة البحثية والفروض ومحاضرة أخرى حول المنهج والعينة، أما المحور الثالث فقد كان حول أدوات قياس الجمهور والرأي العام وتضمن محاضرة حول الاستبيان ومحاضرة حول الملاحظة ومحاضرة حول المقابلة ومحاضرة حول تحليل المحتوى.

المحور الأول: دراسات الجمهور والرأي العام

المحاضرة الأولى: نشأة مفهوم دراسات الجمهور والرأي العام وتطوره

1/ نشأة مفهوم دراسات الجمهور

إن نشأة مفهوم دراسات الجمهور تتداخل فيه العديد من العوامل التي ساهمت في تشكيل دراسات الجمهور ومن أهم هذه العوامل مايلي:[1]

أ)الدعاية: احتلت الدعاية مجالا واسعا عن طريق الصحافة المكتوبة والسينما المتنقلة ولاسيما أثناء الحرب العالمية الأولى(1914-1918) و الثانية (1939-1945) لتشمل عدد اكبر من أفراد المجتمعات الجماهيرية التي تعتبرها النظريات الفلسفية و السيكولوجية على أنهم مجرد تجمعا ت بشرية إذ يتحكم فيها القادة الأقوياء واستمرت الدعاية كمحرك نشيط لدراسات الجمهور إلى الوقت الراهن مع اختلاف الأساليب، فقد كانت الدعاية تعتمد على النظريات في علم النفس مثل نظريات فرويد مثلا لتحقيقي استجابة لدى الأفراد، ولا زالت إلى غاية يومنا هذا الدعاية تساهم في دراسات الجمهور خاصة في الحملات الانتخابية والدعاية للسياسيين

ب/الإشهار :يعتبر الإشهار والإعلانات التجارية المحرك البارز في إعطاء دفع قوي لدراسات الجمهور سواء نعلق الأمر بالمعلنين أو الناشرين أو موزعي الرسائل الاشهارية على الجمهور وعرفت أبحاث الجمهور تطورا في

و ما بعد الحرب العالمية الثانية ليصبح ميدانا متخصصا يستجيب نموه لاحتياجات المجتمع والاقتصاد

ج)الرأي العام :يعتبر عامل من عوامل تنشيط دراسات الجمهور و الاستجابة لفكرة الديمقراطية حيث تعمل الحكومات على كسب أراء شعوبها وكسب الأغلبية منهم ،و كان ظهور دراسات الرأي العام كلازمة للأنظمة الديمقراطية ثم تلتها دراسات الجمهور مع انتشار وسائل الإعلام كمظهر من مظاهر ممارسة الديمقراطية،وفي نفس السياق تأثير الأفكار الجديدة حول الأجيال الجديدة لحقوق الإنسان في تطور دراسات الجمهور خاصة بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 الذي أنشأ الجيل الجديد الحق في الإعلام والحقوق المجاورة والمشابهة وأصبح هذا الحق قانونيا في 1966 بعدما كان حقا نظريا في 1948 حيث من حق الجمهور أن

[1]- علي قسايسية: **المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي دراسة نقدية تحليلية لأبحاث التلقي في دراسات الجمهور في الجزائر 1995-2006**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ، 2006-2007، ص 51

يطلع على المعلومات والآراء التي تلبي حاجاته وتستجيب لاهتماماته لذا استوجب فرض دراسات لمعرفة احتياجات الجمهور الإعلامية المتغيرة بتغير ظروف المكان و الزمان بصرف النظر عن كونه مستهلكا أو ناخبا.

د–الحاجة العلمية: برزت الحاجة إلى دراسة جمهور وسائل الإعلام دراسة معمقة لأهداف علمية أكاديمية في النصف الثاني من القرن العشرين بعد التقدم الهائل في الدراسات المتعلقة بنظام مصادر الرسائل الإعلامية ومضامينها ووسائل الإعلام والآثار التي قد تحدثها في سلوكيات الجمهور. فالكم الهائل من الدراسات التسويقية وتوجهات الرأي العام وفرت جوا للمقاربات الامبريقية مما دفع بالباحثين الإعلاميين إلى اختبار و إعادة صياغتها من أجل إثراء مشروع النظرية العلمية للإعلام والاتصال وقد ازداد الاهتمام بهذه الدراسات والحاجة إليها بعدما تبنت دول العالم الثالث أفكار الحداثة والتنمية وقدرات وسائل الإعلام على المساهمة في عملية الانتقال من المجتمعات التقليدية إلى المجتمعات الحديثة وفقا لنظرية الإعلام الإنمائي وقد تجسد ذلك في إنشاء معاهدة متخصصة في الدراسات الإعلامية على مستوى أغلب جامعات تلك الدول تحت إشراف اليونسكو على برامجها[1].

2-نشأة الرأي العام

إن الرأي العام كظاهرة وليس كمصطلح قديما قدم البشرية ويظهر ذلك من خلال الآثار السومرية والبابلية والفرعونية والأشورية التي تعتبر كدليل على وجود الرأي العام في تلك الفترات، من خلال الاهتمام بعقد مجالس الشعب والمؤتمرات.[2]

ويرجع تاريخ ظهور الرأي العام كظاهرة موجودة في المجتمعات القديمة إلى المدينة الإغريقية القديمة في أثينا واسبرطة وغيرها، فقد كانت تعبر عن الرأي العام من خلال المناقشات التي كانت تهتم بالقضايا العامة وتعبر الاهتمام إلى حق المواطنة فقد كانت كلمة الأغلبية هي العليا، وإن لم يعبر عن كلمة الرأي العام بمقصودها الحالي إلا أن أرسطو وأفلاطون كانوا كثيرا ما يتحدثون عن الرأي العام الجماهيري.[3] كما أن المجتمعات اليونانية لم تكن تخلو من أماكن مخصصة للقاء الشعب وعرض القضايا العامة، حيث كانوا يشاركون بآرائهم ويتناقشون حولها لترجح الكفة للرأي السائد.

---

[1] –علي قسايسية: مرجع سابق، ص 62

[2] – إبراهيم إمام: **أصول الإعلام الإسلامي وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة، ، ص 91

[3] – أحمد بدر : **الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة**، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 41

وبالمدن اليونانية تجسد مفهوم الرأي العام من خلال تلك الاجتماعات التي كانت تعقد لمناقشة كل المجالات وتتخذ القرارات في اجتماع جمعية المواطنين بأغلبية أصوات المواطنين وكانت لها السلطة الكاملة والمطلقة فكما قال أرسطو **"كانت تفعل ما تشاء ولا يحكمها إلا صوت الأغلبية"**.[1]

كما كان للفلاسفة والمفكرين اليونانيين التفكير في مفهوم الرأي العام حيث أدركوا معناه ومدلوله وآرائهم لازالت لحد يومنا هذا مجالا لاهتمام الباحثين.[2] فأرسطو مثلا قسم المستمعين والذين كانوا يمثلون الرأي العام في تلك الفترة، حسب السن إلى شباب ورجال وكبار السن، ثم يقسمهم حسب ما يسميه ظروف الحظ وهي عنده الأصل، الثروة والقوة ولكل مجموعة مميزاتها. [3]

ولم يكن اليونانيون هم فقط من أولو الاهتمام للرأي العام كمجال للاهتمام بشؤون المجتمع، فقد عرفته أيضا الحضارات على مر العصور فالرومان أيضا تحدثوا عن الآراء الشائعة ووصلوا إلى مفهوم صوت الجمهور، أو صوت الشعب.[4] ورغم أنه في هذه العصور لم يكن مصطلح الرأي العام واضحا وظاهرا كما في يومنا هذا إلا أن الممارسات التي سادت في مختلف هذه العصور كانت توحي بأهمية الرأي العام، واحترام رأي الأغلبية ورأي الشعب كان له في مختلف هذه العصور دور في الحكم.

أما في العصور الوسطى، لم تكن له تلك الأهمية بالنظر إلى السيطرة المطلقة للحكام والمعتقدات الدينية، وأشار الباحثون إلى أن هناك مفهوم يشبه الرأي العام ظهر عند المسيحيين، يعبر عنه بعبارة الاتفاق العام والتي كان يستخدمها أنصار البابا ضد خصومهم للتعبير عن التقاليد السائدة والاتجاهات العامة للرأي العام في المناطق المتنازع عليها.[5] أي أن هذا المصطلح كان موجه فقط لخدمة مصالح الكنيسة للتمكن من أعدائها.

ولقد كان الخلفاء المسلمون يعنون عناية كبيرة لمعرفة أحوال الرعية واتجاهات الرأي العام فيها ولا شك أن العالم الإسلامي، قد عرف الشورى التي تنطوي على الاعتراف بالرأي العام وشاورهم في الأمر وأمرهم شورى بينهم ولقد كان عمر بن الخطاب يتولى بنفسه دراسة الرأي العام عن طريق الاتصال بعامة الشعب والاستماع إلى آمالهم وآلامهم، كما أن عبارة معاوية المشهورة والتي كان يقول فيها أن بينه وبين الناس شعرة لا تنقطع إذا أرخوها أشدها وإذا شدوها أرخيها فإنها تدل على الاهتمام برأي الجمهور.[6]

---

[1] – أحمد بدر : **مرجع سابق**، ص 42

[2] – محمد حاتم: **الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية**، مكتبة سنان، بيروت، 1973، ص 60

[3] – عبد العزيز الغنام: **مدخل في علم الصحافة**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1977، ص 261

[4] – سناء محمد الجبور: **الإعلام والرأي العام العربي والعالمي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص 16-17

[5] – إبراهيم إمام : **العلاقات العامة والمجتمع**، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة، 1976، ص202

[6] – علاوي جبار: **الاتصال السياسي**، دار أمجد للطباعة، القاهرة، 2015، ص104-105

ولقد ظهر تعبير الرأي العام بالمفهوم الحديث مع الثورة الفرنسية في القرن 18 على لسان وزير المالية لويس السادس عشر جاك نيكير، وذهب آخرون أن تعبير الرأي العام ظهر في انجلترا في مطلع القرن الثاني عشر على لسان رجل الدولة والكاتب المشهور سالزبوري منذ عام 1195[1]

وعلى العموم فقد عمت أوروبا من مطلع القرن السادس عشر إلى القرن 18 حركة فكرية شملت كل الميادين وتطرق الفلاسفة والمفكرين إلى قضايا تدور حول الرأي العام السلطة والمعرفة وشرعية السلطة وأصول الحكم والعدالة وحقوق الإنسان ومن أبرز هؤلاء المفكرين والفلاسفة، جون جاك روسو، وجون ستيوارت ميل؛ حيث أكدوا على ضرورة احترام الحكومة للإرادة العامة التي تنطوي بشكل من الأشكال على ظاهرة الرأي العام، كما أكد ستيوارت ميل على أهمية حرية الرأي وأنه إذا كان رأي واحد فقط مخالف لآراء العالم كله فلا يحق للعالم إسكاته.[2]

وفي القرن 19 ومع حدوث الثورة الصناعية انتقل الاهتمام بالفكر السياسي من فرنسا إلى انجلترا ؛حيث سادت الفلسفة النفعية لجيرمي بينتام والقائمة على أكبر سعادة لأكبر عدد من الشعب وهذه السعادة، يحصل عليها الفرد بمفرده دون حاجة لتوجيه النخبة له لما يليق وما لا يليق أي أنه أضاف للجانب العقلاني للرأي العام الجانب الفردي وهو الوصول إلى السعادة.[3] وفي نهاية القرن التاسع عشر وضع الرأي العام بشكل كبير تحت التحليل في الدراسات التجريبية والتي ميزت العلوم الاجتماعية النامية، فقد كان الكتاب متأثرين بالقوة الجديدة للرأي العام.[4]

وفي القرن العشرين ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيري زاد الاهتمام بالرأي العام وظهرت قوة تأثيره على الحكومات وخاصة بعد الحربين العالميتين وأصبح بذلك علما بذاته، يدرس في المعاهد والجامعات الأمريكية والأوروبية، كما تم إنشاء معهد لقياس الرأي العام سنة 1937 بالولايات المتحدة الأمريكية وهو معهد غالوب والذي كان أول معهد لسبر الآراء ولحقته في ذلك عدة معاهد في أوروبا.[5]

---

[1] – أحمد سليم البرصان: **علم السياسة المفاهيم والأسس، الدولة السلوك السياسي السياسة الدولية**، دار زهران للنشر، ص51

[2] – هاني رضا، رامز محمد عمار: **الرأي العام والإعلام والدعاية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ، ط1، لبنان، دس، ص 15

[3] – ألفين توفل، **تحول السلطة**، ترجمة لبنى الريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ص 120

[4] – جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه**، دار المعرفة، القاهرة، 2004، ص19

[5] – منير حجاب: **أساسيات الرأي العام**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص29

المحاضرة الثانية: تعريف الجمهور والرأي العام

1/تعريف الجمهور:

هناك اختلاف في تحديد مفهوم واضح وشامل لمفهوم الجمهور وذلك حسب العديد من المتغيرات التي توجه الباحثين في ذلك فقد ينر إلى الجمهور في سياق التعرض كمجموعات أو وحدات لرسال اعلامية، أي النر إلى الجمهور كمجموعة من الأرقام لمشاهدين لبرنامج أو برنامج أو تغطية صحفية،أما دينيز ماكويل 1987 D.Macquiail فيطرح عدة تصورات لمفهوم الجمهور منها الجمهور بوصفه عامة Mass ، والجمهور بوصفه جماعة اجتماعية عامة Social group والجمهور بوصفه مقاربا لمفهوم السوق Market وفي كل هذه الصور يأخذ الجمهور معنى خاصا يقتصر على السياق والمتغيرات والمتغيرات التي يرتبط بها[1]

كما عرف على أنه جماعة في حالة نفسية معينة ووضع شعوري خاص وهناك من عرفه على أنه جماعة تضامنة من أفراد وجدوا أنفسهم مؤقتا ودمجوها بقيم مشتركة وأصبحوا يعانون من عواطف وانفعالات متشابهة [2]

ولقد دعا برت Britt إلى القول بأن الباحثين استخدموا دلالات عديدة للجمهور مختلفة ومتباينة فمنهم من استخدمه للدلالة على حشد من الناس متجاورين بدنيا ومنهم من استعملوه للدلالة على جماعات خاصة معينة.[3]

و قد حاول "هربرت بلومر " إعطاء الفرق بين الجماهير و الجماعة و الحشدحيث ينر إلى الجماعة على أنها كل أعضائها يعرفون بعضهم بعضا و هم واعون بعضويتهم المشتركة في الجماعة، يتقسمون نفس القيم و لعم بنيــة لعلاقــاتهم مســتمرة في الزمن،يعملــون مــن خلالهــا علــى تحقيــق أهــداف مشــتركة و مخططــة. **أما الحشد فهو** أوسع من الجماعة ، محدود في الزمان و المكان ، مؤقت و نادر، يعاد تكوينه بنفس الشكل ،قد يكو ن أعضاؤه محددي الهوية، يتقاسمون نفس الاهتمامات و لكن لا توجد بينهم بنية و لا تنظيم اجتماعي أو معنوي يربط بينهم، أعضاؤه متساوون و مدركون أن تجمعهم مؤقتا أملاه الحدث العارض و يمكن أن يحقق هدفا ما و لكن كمله يتصف غالبا بالعاطفة و الانفعال و أحيانا عفويا[4].

---

[1] عبد الله الطويرقي : **صحافة المجتمع الجماهيري، مكتبة** العبيكان ، السعودية، 1997، ص 95

[2]– حاتم الكعبي: **السلوك الجمعي** ، مطبعة الديوانية الحديثة، العراق، 1973، ص175

[3]–نفس المرجع: ص 19

[4] علي قسايسية: مرجع سابق، ص 75

وفي تطور مفهوم الجمهور خضع في تشكيله إلى مرحلتين مهمتين حيث قسمتا كالتالي[1]:

- . **مرحلة ما قبل ظهور وسائل الإعلام:**

كانت فكرة الجمهور في أصلها تعني هؤلاء الذين يقبلون على عرض درامي أو لعبة أو أي استعراض عام يستقطب عددا من الناسو كان هذا الجمهور يتصف بعدة مميزات إذ أن جميع أفراده معروفين بذواتهم و محددين في الزمان و المكان ذلك أنهم سكان لمدينة أو قرية ما، وكان تجمعهم لتشكيل جمهور العبادة أو المسرح أو الملعب أو السوق غالبا منضما بحكم العادة و معين المواقع وفقا للمراتب و المراكز الاجتماعية تشرف عليه سلطة دينية أو روحية أو إدارية حيت كان يجلس سيد القبيلة في الأول ثم تأتي حاشيته ثم النبلاء حتى نصل إلى جميع الناس وقد أضفت تلك السلطات على الجمهور طابع مؤسسة تفرض سلوكات جماعية معينة.

- **مرحلة ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية:**

وقد قسمت هذه المرحلة بدورها إلى أربع مراحل مهمة ساهمت في إضافة عناصر جوهرية و إدخال تعديلات شكلية على عدة خصائص ويتجلى ذلك في:

•**المرحلة الأولى**: تعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة في تاريخ وسائل الإعلام الجماهيرية و التي تنعكس على تشكيل مفهوم الجمهور بشكل ما اذ عرفت اختراع حروف الطباعة في القرن الخامس عشر على يد الألماني جوتنبورغ ذلك الذي أدى إلى ظهور جمهور القراء بفضل التمكن من إصدار النشريات و المطبوعات بما فيها الصحف لاحقا و توزيعها على نطاق واسع مما كان عليه الحال سابقا.

•**المرحلة الثانية:**

التطور التاريخي الثاني الذي كان التأثير البالغ في تشكيل الجمهور هو الإفرازات الاجتماعية و الثورة الصناعية التي أعطت دفعا قويا للطباعة مما أسهم في تنمية و تسويق الصحافة خاصة الصحافة الشعبية أو الموجهة إلى إفراد المجتمعات الجماهيرية " Mass society" الجديدة التي نمت حول المدن الصناعية الكبرى المكونة خاصة من شتات المهاجرين انتقلوا من الأرياف التي تسودها الروابط العائلية و الصلات الاجتماعية إلى المدن و المجتمعات الحديثة التي تتميز بالتباين بين إفرادها لغياب قيم ثقافية و تقاليد وأعراف اجتماعية مشتركة.

في هذه المرحلة التاريخية بدأت الصحافة تتخذ شكلها الجماهيري الذي لا زال يلازم وسائل الإعلام و الاتصال إلى الوقت الراهن مع بعض التعديلات الشكلية كما سنرى.

[1]-علي قسايسية: مرجع سابق، ص 76

•**المرحلة الثالثة**:و من العوامل التي ساهمت في تشكيل مفهوم الجمهور و رسم معالمه الحديثة ظهور وسائل الإعلام الالكترونية من إذاعة في عشرينات القرن الماضي و التلفزيون من نفس القرن فقد أصبح الجمهور غير محدد في المكان حيث باعد البث الإذاعي و التلفزيوني بين أفراد الجمهور من جهة و بينهم و بين المرسل أو القائم بالاتصال من جهة أخرى فظهر شكلان جديدان من أشكال الجمهور هما المستمعين و المشاهدين الذين لم تعد الأمية و الحواجز الطبيعية تحولان دون تعرضهم للرسائل الإعلامية كما كان الشأن بالنسبة للصحافة المكتوبة.

•**المرحلة الرابعة**:و يتمثل العنصر التاريخي الرابع في اعتناق نظريات الديمقراطية السياسية الذي تعتبر وسائل الإعلام و حريتها أحد أهم مظاهرها فقد انعكس تطبيق الأفكار الديمقراطية في أنظمة الحكم على مهام و وظائف وسائل الإعلام و على الرقابة السياسة و الاجتماعية و مبادئ الوصول إليها و المشاركة فيها كما انعكس على وعي المجتمع ككل بأهمية الإعلام و دوره في الحياة السياسية و الاقتصادية و الثقافية.

2/تعريف الرأي العام

أ- **تعريف الرأي العام لغة:** ينقسم إلى كلمتين رأي وعام، ويعرف الرأي لغة بأنه لفظ يدل على الاعتقاد بشأن موضوع ما والعقل والتدبر والنظر والتأمل.[1] أما كلمة عام فتقال للعام من كل أمر وهو عكس خاص أي عدد كبير من الناس، ويقال شيء عميم أي تام وعمهم الأمر أي شملهم والعامة خلاف الخاصة، وقيل الخلق الكثير، والعام تعني الجماعات المتفرقون.[2]

ب- تعريف الرأي العام اصطلاحا:

انقسمت الآراء حول الرأي العام إلى أقسام فريق يرى بأنه لا وجود للرأي العام أساسا ولا يعترف به، واتجاه ثان يقر بوجود الرأي العام إلا أنه يعترف بصعوبة الوقوف على تعريف واحد له، و اتجاه ثالث يعترف بالرأي العام وأهميته، إلا أنه لم يجد له تعريفا متفقا عليه.[3]

التعاريف الغربية للرأي العام:

يعرف **فلويد هـ . ألبورت "floyd,H. Allport** الرأي العام على أنه "تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس بصدد ما يرونه في موضوع ما، يكون ذلك التعبير في صورة تأييد أو معارضة لوضع ما أو لشخص معين، بحيث تكون المجموعة كافية للتأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة تجاه الموضوع المقصود".[1]

---

[1] - ابن منظور: **لسان العرب**، مجلد 14، دار صادر، ط1، بيروت،1990 ، ص 291

[2]- المرجع نفسه، ص 311

[3] - بسيوني إبراهيم حمادة: **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام** ، عالم الكتب، ط1 ، القاهرة، 2008، ص225

ولقد ركز في مفهومه للرأي العام على الطريقة التي يظهر بها الرأي العام الظاهر وأغفل الرأي العام الكامن، مع عدم تحديده لمواصفات القضية فبالنسبة له كل موضوع يمكن أن يتشكل نحوه رأي عام، كما لم يعط الاهتمام إلى دور الاتصال والجماعات المرجعية وقادة الرأي في تشكيل الرأي العام.

أما ليونارد دوب L. Doob في كتابه الرأي العام والدعاية يعرفه على أنه " اتجاه جماعة من الناس نحو مشكلة معينة أو حادث معين، واتجاهات وميول أفراد الشعب إزاء مشكلة ما، في حال انتمائهم إلى مجموعة اجتماعية واحدة، وهو رأي الفئة الاجتماعية التي تتأثر بالمشكلة أكثر من غيرها، ومحصلة ضرب الآراء الفردية".[2]

أي أن الرأي العام عند "دوب" هو محصلة آراء ونقاش وحوار وليس جمع الآراء الفردية، إلا أنه لم يفرق بين الاتجاه والرأي كما أنه تحدث عن رأي جماعة من الناس، أي لم يحدد هل هذه الجماعة هي أغلبية أو أقلية.

ويعرفه **الفيلسوف فيلاند** على أنه ليس رأي الشعب بأكمله، بل هو رأي طبقة لها الغالبية والقوة بين طبقات الشعب الأخرى[3]، وهو في هذا التعريف لم يحدد كيفية تشكل الرأي العام ولا نوع القضايا التي يتشكل حولها الرأي العام ولا العوامل المؤثرة في تشكله.

ويعرف **"جيمس يانج James young** الرأي العام بأنه الحكم الاجتماعي الذي يعبر عن مجتمع واع بذاته وذلك بالنسبة لمسألة عامة لها أهميتها علي أن يتم الوصول إلى هذا الحكم الاجتماعي عن طريق مناقشة عامة، أساسها المنطق والعقل أن يكون لهذا الحكم من القوة والعمق ما يحقق تأثيره في السياسة العامة.[4]

ولقد ركز في تعريفه على ضرورة الوعي لكي يتشكل الرأي العام، لكن لم يشرح كيف ذلك أي أن التعريف غير دقيق وغامض.

---

[1]– عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه الجوانب والأسس المنهجية النماذج التطبيقية والتدريبات العملية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص14

[2]– هاني رضا، رامز محمد عمار:**الرأي العام والإعلام والدعاية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، ص18

[3] – المرجع نفسه، ص 19

[4] – عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه الجوانب والأسس المنهجية النماذج التطبيقية والتدريبات العملية** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 13

– التعريفات العربية:

يعرفه إبراهيم إمام أنه "الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة".[1]

أما مختار التهامي فيعرفه على أنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسب لقضية أو أكثر يحتدم فيها النقاش والجدل، تمس مصالح هذه الأغلبية.[2]

ويعرفه محمد عبد القادر حاتم:أنه الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات اعتبار ما والذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبيرة من الناس.[3]

أما عزي عبد الرحمن في نظرية الحتمية القيمية فاستبدل مفهوم الرأي العام بالمخيال الإعلامي، والذي يقصد به المشاعر الاجتماعية والنفسية التي تتكون بفعل ما يتعرض له الجمهور العربي والإسلامي عامة من محتويات وسائل الاتصال من جهة، وما يحمله هذا الجمهور من منظومة تراثية وحضارية وأسطورية من جهة أخرى.[4]

المحاضرة الثالثة : خصائص الرأي العام عوامل تشكيله ومراحل تكوينه

1/خصائص الرأي العام

- الرأي العام هو نتاج عملية تنصرف فقط على المواقف والظواهر الاجتماعية والسلوك الإرادي، فالانطباعات وردود الأفعال حول المواقف والطبيعة مثلا كالكوارث لا يمكن أن تكون رأيا عاما.
- الرأي العام هو محصلة بنائية متتالية المراحل لا تجري بمعزل عن أوضاع المجتمع وظروفه فهذه العملية بمراحلها المتتالية تتضمن كثيرا من التفاعلات المختلفة التي تبدأ بملابسات تكوين الرأي العام، ثم التعبير عنه وتنتهي بطرح نتائجه السياسية وما يترتب عليها من ردود أفعال[5]
- الرأي العام يمثل سلوكا كامنا في بعض المواقف وظاهرا في بعضها وقد يكون مجرد وجهات نظر أحيانا وقد يكون تعبيرا صريحا لفظيا وحركيا في أحيان أخرى.

---

[1]– إبراهيم إمام: **أصول الإعلام الإسلامي وتطبيقاته**، مرجع سابق، ص 263–264

[2]مختار التهامي: **الرأي العام والحرب النفسية**، دار الفكر، القاهرة، 1974، ص 17

[3]– محمد عبد القادر حاتم : **الرأي العام وتأثيره الإعلام والدعاية**، المجلد2،مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص 124

[4] – نصير بوعلي وآخرون: **قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام** ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة ، الجزائر، 2009، ص168

[5] – جمال سلامة علي: **الرأي العام بين الكلمة والمعتقد**، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2010، ص 26

- إن الرأي العام رغم أنه تعبير إرادي إلا أنه استجابة لمثيرات معينة فقد يكون الرأي العام مستمرا أو غير مستمر وقد يكون مؤسسا على الترشيد والتعقل الذي يقوم به الزعماء والمفكرون وقد يكون لتقليل أثر دافع أو رغبة لم تتحقق، للتخفيف من حدة خيبة الأمل.[1]

- ضرورة توفر الحرية ومعرفة المعلومات والمناقشة بعيدا عن الترهيب لكي نستطيع الحديث عن وجود رأي عام.[2]

كما أن هناك بعض الخصائص التي يتعلمها الجمهور من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع وهي:

- **الثبات والتقلب:** يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة، فيندر أن يثبت الناس على حال واحدة فالرأي العام يبدو غير ثابتا ومتغيرا، لكنه في حقيقة الأمر مستقر داخل إطار أوسع من الاتجاهات الداخلية التي توجه سلوكياته وأعماله المختلفة، وكذلك مستمر وثابت ضمن إطار أوسع من التوجهات العامة السائدة فيه.

- **التبرير:** وهو العملية التي يقوم بها المجتمع على الجانب النفسي في حالة القلق والخوف والمشاكل بتقديم أهداف أخرى بديلة تخفف عليهم وطأة القلق والخوف والتي تكون متأصلة في المجتمع[3]، وهناك آليات للتبرير السيكولوجي وهي السبب العارض، تحفيز الهدف، إرجاع الفشل إلى تضافر الآخرين ضد الجماعة.

– الإبدال: وهو استبدال هدف صعب بهدف سهل، أي تحول الرأي العام نحو قضايا من السهل مواجهتها واتخاذ مواقف وأحكام بشأنها، فمثلا عندما ساءت الأحوال الاقتصادية في فرنسا بسبب الركود الاقتصادي تعالت الأصوات المناهضة للمهاجرين من العالم الثالث وانتشرت الحركات العنصرية المتطرفة المعادية لهم.[4]

- **التعويض** ويقصد بذلك قيام المجتمع الذي يتعرض لنوع معين من الأزمات ولا يستطيع حلها إلى تعويض هذا النقص من خلال إبراز صفات أخرى كالثورة والتاريخ باعتباره تاريخ مشرف وذو أهمية وهو ما نجده كثيرا في دول العالم الثالث وذلك لصرف النظر على المشاكل والأزمات.

- **الإسقاط:** وهو تفسير أعمال الغير، بحسب ما يدور في أنفسنا وبحسب ما تتبنى من أفكار ومبادئ.[5]

---

[1]- سعيد يمامي العوض:**أسس العلاقات العامة للأخصائي الاجتماعي**، دار المهندس للطباعة ، القاهرة، 2007 ص197

[2] - هاني رضا، رامز محمد:**مرجع سابق**، ص26-27

[3] - عاطف عدلي العبد: **نظريات الإعلام والرأي العام**، دار الفكر العربي، القاهرة،2002، ص 126

[4] - هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص28

[5]- عاطف عاطف عدلي العبد : **نظريات الإعلام والرأي العام**، مرجع سابق، ص 126

- **التقمص:** وهو أن تأخذ صفات الآخرين وتنسبها لنفسك، فبعد حرب 1976 مثلا أخذ الرأي العام يدعو إلى التشبث بالمقاومة التي تخوضها الفيتنام ضد الأمريكان أي تقمص شخصية الشعب الفيتنامي لمواجهة العدوان والهزيمة التي حلت بالدول العربية.[1]

2/ عوامل تشكيل الرأي العام

توجد عدة عوامل تؤثر في تشكيل الرأي العام نورد أهمها في ما يلي:

- **الموروث الثقافي والعادات والتقاليد**

إن الثقافة من العوامل المهمة في تشكيل الرأي العام وهي مجموع العادات والتقاليد والآداب الشائعة في المجتمع والتي تساعد الأفراد على التعامل فيما بينهم والتكيف مع عوامل البيئة التي تحيط بهم وهذه الطبيعة تختلف فمع أن الناس يجدون أنفسهم في بيئة واحدة إلا أن لغتهم تختلف وطرق الزراعة عندهم والمعمار، والأسرة تختلف.[2] والتراث يؤدي دورا هاما في تكيف الأفراد وردود الأفعال التي تحدد أنماط سلوكهم الاجتماعي، فعن طريق مجموعة من الافتراضات يتم تحديد نوع الأفكار والآراء التي سيعتنقها شخص ما مسبقا، من خلال دراسة تراثه الثقافي.[3] كما يشير إلى اتجاهات الناس إزاء قضية ما من خلال تلك الاستعدادات العقلية والنفسية الناتجة عن الظروف والتجارب والخبرات التي تحملها الجماعة المنتمية إلى نفس الثقافة.[4] ولكن هناك من يرى أن ديناميكية الرأي العام أدت إلى تراجع تأثير الثقافة على تشكيل الرأي العام خاصة بعد تطور تكنولوجيا الاتصال والانفتاح على مختلف الثقافات، ويتفاوت انحسار العادات والتقاليد من بيئة إلى بيئة أخرى ففي البيئة المحافظة لازالت الثقافة تؤثر في الرأي العام ومن الصعب تغييرها عكس البيئة في المجتمعات المنفتحة.[5]

- **العوامل الاجتماعية: (الأسرة، الدين، التربية والتعليم):**
- **الأسرة:**

تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية المؤثرة في كافة التغييرات الحاصلة في المجتمع، وهي كذلك تؤثر في كافة العوامل الأخرى المؤثرة في تكوين الرأي العام وتعتبر مركز التأثير على المدى القصير والطويل.[6] فتأثير الأسرة له

---

[1] – هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص29

[2] – عمر خالد المسفري : **الاتصال الجماهيري والإعلام الأمني**، دار أسامة للنشر، ط1، الأردن، 2013، ص 35

[3] حاتم محمد: **الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية**، مكتبة سنان، بيروت، 1973، ص73

[4] – عاطف عدلي العبد:**نظريات الإعلام والرأي العام**، مرجع سابق، ص 135

[5] – هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص60

[6] – سمير محمد حسين: **الرأي العام –الأسس النظرية والبحوث المنهجية**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1997، ص 73

دور في تعليم القيم الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية والدينية بحيث هي أول ما يتلقاه الفرد في مرحلة الطفولة ويبقى راسخا فيؤثر في اتجاهاتهم وسلوكاتهم.

- **الدين:**

للدين تأثير كبير في تشكيل الرأي العام لأنه ذو طابع معنوي روحي وثقافي وذو مصادر مقدسة ومطلقة تتجاوز إرادة الإنسان الدنيوية، ويعود تأثير الدين على الرأي العام إلى قرون مضت، فقد كان للكنيسة مثلا دور كبير في حياة الشعوب وتوجهاتها وساهمت بشكل خاص في تاريخ أوروبا السياسي ولعبت دورا كبيرا في الحروب الصليبية.[1] ولقد لعب الدين الإسلامي دورا بارزا في حياة الشعوب التي اعتنقته منذ فجر الدعوة الإسلامية وحتى يومنا هذا وظهر تأثيره في العديد من المجالات في حياة المسلمين ولم يقتصر على العبادة، بل إلى كل الشؤون الروحية والحياتية.[2] وكثيرا ما يتأثر الناس بالدين وبالخطاب الديني لذا نجد أن الكثير ممن يريدون استقطاب الجماهير يوظفونه في حملاتهم الدعائية لاسيما في دول العالم الثالث.

ويعتبر الدين مؤثرا في حياة الشعوب على مستويات عدة فإذا كانت الإيديولوجيات قد نشطت منذ القرن الثامن عشر خاصة في العالم الغربي وقامت بدور الدين في تاريخ ذلك العالم، فإن انحسارها وتراجع تأثيرها في شؤون المجتمع قد أفسح المجال للدين لكي يلعب دور المحفز لقضايا كثيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وبالأخص السياسية وهذا الدور الجديد يجعل منه دورا فاعلا في تكوين الرأي العام.[3]

- **التربية والتعليم:**

إن التعليم ينقل إلى الأفراد ميراثا اجتماعيا وثقافيا ليس للفرد دخل فيه، وهذا الميراث له قيمة في المجتمع ولهذا فإن أي حزب شمولي يتمكن من السلطة يعمد إلى تغيير المناهج الدراسية.[4]ولذلك فإن الاتجاهات السائدة في التعليم تؤثر تأثيرا كبيرا على مستقبل الرأي العام داخل الدولة، فإذا قامت هذه الاتجاهات السائدة مثلا على بث روح العنصرية والتفرقة الدينية والطائفية ونشر روح التعصب فسيكون هذا الجيل لديه روح التعصب فهو في هذه المرحلة يتلقى المعلومات ولا يميز بين الحق والباطل فنتيجة ذلك تكبر معه بعض أنماط السلوك المتعصب.[5] وينطبق هذا على ما قامت به ألمانيا النازية وايطاليا الفاشية واللتان كانتا تسخران التعليم

---

[1] – هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص 67

[2] – عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه**، مرجع سابق، ص 40

[3] – هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص 69

[4] – عمر خالد المسفري: **مرجع سابق**، ص 42

[5] – عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه**، مرجع سابق، ص42

لتدعيم النظام القائم بأفكاره ومبادئه.[1] كما أن مختلف الدول المستعمرة كانت أول خطوة تقوم بها هي تعليم لغتها وتغيير مناهج الدول التي تستعمرها وفقا لما يخدم مصالحها وذلك لتكوين جيل يدين بمبادئها.

- **العوامل السياسية والاقتصادية:**

تلعب الأوضاع السياسية السائدة داخل الدولة، دورا فاعلا في تكوين الرأي العام فإذا كان النظام استبداديا رافضا لكل أشكال المشاركة السياسية فمن الصعب أن نتبين اتجاه هذا الرأي بصورة علنية وصريحة، فتأثير الأوضاع السياسية على تشكيل الرأي العام يتفاوت تبعا لتباين البيئة السياسية، وهي غالبا نتائجها ايجابية وإذا كانت البيئة العامة الحرة، وتتميز بالديمقراطية والشفافية والتواصل الحر بين مختلف الجماعات.[2] وهو ما نلاحظه في مجتمعاتنا العربية التي عاشت فترات طويلة تؤمن بالرأي الواحد، لا يظهر لها أي رفض أو رأي خلافي حول قضية معينة، وبذلك فلا نجد فيها رأيا عاما لأن المناخ السياسي محدود الحرية، عكس الدول المتقدمة التي تعترف بالاختلاف في الرأي وتعتبره أساس النشاط السياسي وتشكيل الرأي العام.

فالمواطن في العصر الحديث يقع بشكل كامل تحت تأثير الهيمنة الإيديولوجية السائدة في النظام السياسي، فإذا كان النظام السياسي مبنيا على أساس التسلط والدكتاتورية، وحكم الفرد، فإن ذلك يؤدي إلى حرمان طبقات كاملة من التعبير السياسي وينتج من ذلك سلبية الرأي العام، وعدم فاعليته في التركيبة السياسية للدولة، أما الأنظمة الأكثر تقدما وتحضرا القائمة على نظام ديمقراطي فإن الرأي العام يكون فيها أكثر نشاطا وفاعلية وايجابية.[3]

فإذا كان النظام السياسي يؤثر في الرأي العام بشكل كبير، فلا شك أن الأوضاع الاقتصادية داخل الدولة لها تأثيرات أيضا على الرأي العام، فإذا كان هناك تفاوت كبير في توزيع الثروة داخل البلد سيؤدي إلى انقسام البلد، لذا فان الدول التي تريد أن تبسط نفوذها في منطقة معينة فهي أن تضرب اقتصاد هذا البلد أو تستغل فرصة الأزمات الاقتصادية للتدخل والتموقع.[4]

كما أن الظروف الاقتصادية قد تحدد آراء الجماهير إلى درجة كبيرة، فتقريبا لا وجود لمشكلة أو قضية عامة إلا وكان الجانب الاقتصادي أحد أسبابها، فالأفراد يتأثرون في تكوين آرائهم بمصالحهم ومصالح الجماعة أو الجماعات التي ينتمون إليها، وتكون آراء الأفراد بما يتماشى مع مصالحهم الاقتصادية، كما أن الأفراد وبخاصة في الدول النامية منشغلون طوال يومهم بالعمل من أجل البقاء أحياء، وليس لديهم الوقت اللازم لمناقشة

---

[1] – عمر خالد المسفري: **مرجع سابق**، ص 45

[2] – هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص ص 69-70

[3] – مجاهد جمال:**مرجع سابق**، ص61

[4] – عمر خالد المسفري: **مرجع سابق**، ص 58

المشكلات والقضايا العامة ، ويترتب على ذلك نقص في الوعي وعدم مشاركة في الحياة العامة،وهذا لا يجعلهم عنصراً فاعلاً في تكوين الرأي العام.[1]

- **الزعماء والقادة:**

إن الزعيم والقائد هو فرد كسائر أفراد المجموعة التي ينتمي لها، له طباعه وأخلاقه ويشارك بمواظبة في الموروث الثقافي والحضاري، والزعيم هو شخص ذكي يعرف اتجاهات الرأي العام وآمال وطموحات مواطنيه، وعلى هذا فالرأي العام هو الذي خلق الزعماء في المجتمع وهؤلاء هم الذين يقودون الرأي العام وكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به وهناك تفاعل بينهما.[2] فالكثير من الزعماء وخاصة في دول العالم الثالث كان لهم دور في توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة وذلك للثقة التي يحضون بها من طرف الشعب حتى وإن كان على خطأ فهو يتميز عن غيره بصفات تجعله بارعا في الإقناع والتأثير في الرأي العام.

ومن المعروف أن بعض الحركات السياسية الكبرى التي لها قواعدها الشعبية الواسعة منيت بالفشل لأنها لم تجد الزعيم المناسب الذي كان بإمكانه تحويل هذه الحركات العفوية إلى سلطة منظمة، وفي المقابل هناك العديد من النماذج لزعماء وقادة كان لهم دورا كبيرا في توجيه الجماهير وتشكيل الرأي العام كغاندي محرر الهند، وجمال عبد الناصر في مصر ونيلسون منديلا جنوب إفريقيا وشارل ديغول بفرنسا.[3]

وتقسم الزعامات إلى ثلاث نماذج هي:**الرئيس الموهوب:** الذي يعتبر معصوما عن الخطأ ومقدسا تقريبا ويحيط نفسه بأسرار غامضة فهو يحاول أن يأسر الرأي العام بسحره وتأثيره وحده، دون أن يسمح لشخص أو مؤسسة مشاركته في هذا التأثير، النموذج الثاني وهو **الرئيس التقليدي:** والذي هو في آن واحد متسلط وحازم وهذا النوع يحتفظ بتأثيره من خلال شبكة القواعد الموروثة والأعراف التي تشكل أداة سيطرته على الرأي العام، النموذج الثالث وهو **الرئيس الديمقراطي:** وتقوم سلطته على أسس استشارية وعقلية ويحتكم في تعامله مع الرأي العام إلى الحوار والمؤسسات والقواعد القانونية.[4]

- **وسائل الإعلام:**

إن وسائل الاتصال الجماهيرية تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تكوين وتشكيل الرأي العام، وفي تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافياً، أو غير متجانسة ديموغرافيا، وأدت التطورات التكنولوجية الهائلة في وسائل الاتصال الجماهيرية إلى زيادة قدرة هذه الوسائل على

---

[1] عاطف عدلي العبد، **الرأي العام وطرق قياسه**، دار الفكر العربي،القاهرة،2005، ص54

[2] عمر خالد المسفري: **مرجع سابق**، ص 40

[3] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عدلي العبد: **الرأي العام والفضائيات– دراسة في ترتيب الأولويات**، مرجع سابق، ص 34

[4] – هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص 82

التأثير في الجماهير، وتوجيهها نحو آراء وأفكار معينة ويؤكد فريق من الباحثين أن وسائل الاتصال تستغل الإدراك المحدود للأفراد، وتعمل على إيجاد وتكوين الصورة الذهنية التي تخدم أغراض القائمين بالاتصال، وتعمل على نشر الاتجاهات والآراء التي يرغب فيها الإعلاميون محلياً ووطنياً ودوليا.[1] فالكثير من القضايا لم تكن لتصبح قضايا رأي عام لو لم تحضى باهتمام وسائل الإعلام، وجعلها في المرتبة الأولى وهو ما تفسره نظرية الأجندة في أن وسائل الإعلام بتكرارها لبعض القضايا واهتمامها بها فهي تحث الأفراد على القضايا التي يجب أن يفكروا فيها وهي بذلك لها دور كبير في تشكيل الرأي العام، فالكثير من المرشحين في الانتخابات يعمدون إلى عرض نشاطاتهم والتوجه بخطاباتهم للجماهير عن طريق وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

وأصبحت المجتمعات تعتمد في مسيرتها على إدارة معظم أنشطتها السلوكية على الاتصال الجماهيري وعلى عمليات انتقال وتداول المعاني والأفكار خاصة في المجتمعات التي خطت خطوة حقيقية نحو الحياة الديمقراطية الفعلية حيث استفادت من هذا التطور الكبير في أدوات الاتصال نتاج ما يعرف بثورة الاتصالات وعبر القنوات الاتصالية ثنائية الاتجاه برزت وتأكدت أهمية الدور الذي يلعب به والتأثيرات التي يطرحها والتي جعلت من الرأي العام مجالا حيويا في دائرة اهتمام صناع القرار والباحثين.[2]فالتطور في مجال تكنولوجيا الاتصال وتنوع منصاتها أعاد التفكير في علاقة هذه الوسائل بتشكيل الرأي العام خاصة وأنها لم تعد فقط وسيلة إعلام بل أيضا وسيلة للنقاش والتفاعل، والنشر، كما أنها أثبتت فاعليتها في الانتخابات مثل الانتخابات الأمريكية وفوز أوباما بعدما استغل الشبكات الاجتماعية الالكترونية في حملته الانتخابية.

3- مراحل تكوين الرأي العام:

ويختلف الباحثون في عملية تكوين الرأي العام كل حسب اختصاصه فعلماء السياسة مثلا يرون بأن عملية تكوين الرأي العام تتكون وفقا لخمسة مراحل هي:[3]

- مرحلة الإدراك أي إدراك القضية
- مرحلة المناقشة الاستطلاعية وتعدد الآراء
- مرحلة الصراع
- مرحلة التبلور والتركيز
- مرحلة الرضا والاتفاق

أما علماء الإدارة فيرون بأن عملية تكوين الرأي العام تكون أول مرحلة فيها، هي مرحلة إدراك جماعة من الناس لموقف معين على أنه يمثل مشكلة، ثم تقرر اتخاذ موقف منه، والبحث عن بدائل لعلاج هذا

---

[1] – سمير محمد حسين ، **الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية**، مرجع سابق، ص70

[2] – جمال سلامة علي: **مرجع سابق**، ص- 153-152

[3]- سمير محمد حسين: **الرأي العام –الأسس النظرية والبحوث المنهجية**، مرجع سابق، ص60

المشكل، أما المرحلة الثانية، فيتم فيها الاتفاق على بديل معين يمثل الحل الأنسب للمواقف والعمل كذلك على الترويج لهذا الحل ليزيد وعي الجماعة به، ثم يتم تنفيذ برنامج العمل ويستمر العمل حتى الوصول إلى النتائج المرجوة.[1]

المحاضرة الرابعة: أنواع الجمهور والرأي العام

1/أنـواع الجـمـهـور

- **لجمهور العام**:هو أكثر حجما من التجمعات الأخرى أعضاؤه أكثر تبعثرا ، متباعدين في المكان و أحيانا في الزمان و لكنه ذو ديمومة أكثر يتشكل حول قضية مشتركة من الحياة العامة هدفه الرئيسي تكوين اهتمام أو رأي عام حول قضية أو العام كظاهرة اجتماعية ارتبط ظهوره و تطوره بالبرجوازية والصحافة حتى أصبح خاصية من خصائص مجموعة من القضايا للوصول إلى تغيير سياسي وهو عنصر أساسي للمشاركة في المؤسسات الديمقراطية و يعتبر الجمهور الديمقراطية ، فهو يتميز بوجود جماعة نشطة متفاعلة و مستقلة في وجودها على الوسيلة الإعلامية التي تعمل من خلالها.
- .**الجمهور الخاص**:هو الجمهور الذي يجمع أفراده بعض الاهتمامات أو الحاجات أو الاتجاهات المشتركة التي تميز عضويتهم في هذا الجمهور مثل الافراد المشتركين في صحيفة ما و يصبح من بعد ذلك من واجب وسائل الاعلام استشارة هذا الاهتمام و تدعيمه و تلبية حاجاته بحيث يمكن أن تحتفظ بهذا الجمهور الذي يندمج أعضاؤه في التركيز الجمعي و ينشرون بذلك الاتصال الذي يرتبط بهذا التركيز و عذا ما يبرر اختيار وسائل الإعلام للموضع الشائع بين هذا الجمهور الذي تتخذه مدخلا لتنظيم الاهتمامات و تكييفها وقدم الباحث الأمريكي كلوس تحليلا عدديا للجمهور حسب درجات مساهمته كما يلي:
- **الجمهور المفترض** :هو مجموع السكان المستعدين لاستقبال عرض وحدة اتصال أي الذين يملكون الوسائل المادية و التقنية التي تمكنهم من استقبال الرسائل الإعلامية لوسيلة معينة و من هنا فإن كل من يمتلكون أجهزة استقبال تلفزيون أو إذاعة يشكلون الجمهور المفترض لهما و الجمهور المفترض للصحيفة يقاس بعدد نسخ السحب أما جمهور الواب المفترض حسب هذا المنظور فهو أكثر تعقيدا لأنه يتطلب توفر جهاز كمبيوتر و خط هاتفي و مودام إلى جانب اشتراك في الانترنت.

– **الجمهور الفعلي**:هو مجموع الأشخاص الذين استقبلوا فعلا العرض الإعلامي مثل المواظبين على برنامج تلفزيوني أو المستمعين المداومين على حصة إذاعية معينة أو قراء صحيفة أو زوار موقع الكتروني يسجل حضورهم بمجرد النقر على رابطة.

– **الجمهور المتعرض**:و هو جزء من الجمهور الفعلي الذي يتلقى الرسالة الإعلامية بصرف النظر عن

[1]– سمير محمد حسين: **مرجع سابق**، ص45

إدراكها و عن الموقف الذي يتخذه منها فهناك من الجمهور من يستجيب للرسالة الإعلامية و هناك من يتجاهلها تبعا لتطابقها مع احتياجاته و مصالحه المادية و اهتماماته الفكرية و الثقافية.

- **الجمهور الفعال**:و هو الجزء الذي يتفاعل أي يستجيب للرسالة الإعلامية و هو الجمهور المستهدف من خلال الإعلانات التجارية و الدعوات الانتخابية و هو الجمهور الذي يحاول المرسل كسب وده أو حياده.

2/أنواع الرأي العام:

يقسم الرأي العام إلى أنواع وفقا لمجموعة من المعايير أهمها ما يلي:

أ– وفقا للمعيار المكاني :وفقا لهذا المعيار يصنف الرأي العام إلى ما يلي:

- **الرأي العام المحلي**: وهو الرأي السائد في منطقة معينة ويرى بعض الباحثين أن للمجتمع المحلي خصائص تختلف عن خصائص المجتمع الوطني أهمها: الانتماء، الصغر، التجانس والاكتفاء الذاتي.[1]
- **الرأي العام الوطني**: ويرتبط هذا النوع من الرأي العام بالوطن والدولة ويتميز بكونه متجانس أي أنه يملك خلفية من التراث والتقاليد، رغم الصراعات التي يمكن أن تنشأ داخل الدولة، كما يمكن التنبؤ به وبأبعاده، كما أنه يعالج المشاكل الوطنية بالدرجة الأولى.[2]
- **الرأي العام الإقليمي**: وهو الرأي العام السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا وفي فترة زمنية محددة تجاه قضية معينة أو أكثر يحتدم فيه الجدل والنقاش وتمس مصالحها المشتركة وقيمها الإنسانية الأساسية ويقوم على مجموعة من القواعد منها المصلحة المشتركة، الارتباط التاريخي، تقارب العادات والتقاليد وتشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووحدة اللغة والثقافة.
- **الرأي العام العالمي**:وهو الرأي العام السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة زمنية معينة حول قضية أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش، وتمس المصالح المشتركة لهذه الشعوب أو القيم الإنسانية الأساسية لها، وتعتبر الرأي العام العالمي من أهم القوى والمرتكزات التي تؤثر بشكل فعال في توجيه سياسته.[3]

ب– وفقا للمعيار الزماني: وفقا لهذا المعيار يصنف الرأي العام إلى ما يلي:

- **رأي عام مؤقت**: وهو رأي عام ينشأ نتيجة حادث عارض ويزول بسرعة فور زوال الأسباب التي أدت إلى ظهوره وقد يدوم ساعات، ثم يزول وقد لا يتكرر الرأي الذي ينشأ بفعل زلزال أو اغتيال.

---

[1]– سعيد سراج: **الرأي العام ومقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986، ص12

[2]– سمير محمد حسين : **مرجع سابق**، ص 63

[3]- فياض عامر: **الرأي العام وحقوق الإنسان**، دار زهران، الأردن، 2002، ص29

- **الرأي العام اليومي**: وهو رأي عام متحرك يرتبط بتطورات سياسية أو اقتصادية متحركة؛ حيث تؤدي وسائل الإعلام دورا فاعلا في تشكيل هذا النوع من الرأي العام.[1]
- **الرأي العام الدائم**: وهو الأكثر شيوعا والذي تعمل فيه العوامل المختلفة ويسري القواعد الأساسية للرأي العام ويتصل اتصالا قويا بأشياء الثابتة كالدين والأخلاق والعادات والتقاليد ويشترك فيه الأغلبية، يمتاز بالاستقرار ولا تؤثر فيه الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة إلا نادرا.[2]

ج- وفقا لمعيار قوة التأثير:

- **الرأي العام القائد**: ويسمى أيضا الرأي العام النشط ويمثل هذا النوع من الرأي العام، صفوة المجتمع من القادة والمفكرين والعلماء وتعد هذه الفئة في المجتمع قليلة لكنها قوية التأثير وهي التي تقود المجتمع وتوجهه في جميع النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية، وهم يفرضون ويكرسون آراءهم في المجتمع ويسخرون من أجل ذلك الموارد المتاحة.[3]
- **الرأي العام القارئ أو المثقف**: يتكون من أواسط الناس ثقافة، وتقل ثقافتهم عن الفئة الأولى أي الصفوة، ويختلف حجم هذا الرأي حسب درجة التعليم في المجتمع، وهو رأي يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة والتعليم ويتأثرون بوسائل الإعلام والدعاية بدرجات متفاوتة حسب مستوى نضجه وقد تؤثر فيه بقدر محدود.[4]
- **الرأي العام المنساق**: ويمثل رأي السواد الأعظم من الناس فهؤلاء يكونون عرضة لتأثير وسائل الإعلام ويتقبلون ما ينشر ويذاع دون تمحيص أو تدبر ويكونون عرضة لحملات الدعاية.[5]

د- وفقا لمعيار الظهور:

- **الرأي العام الظاهر**: وهو الرأي العام المعبر عنه وينشر هذا الرأي ويتجسد في الدول ذات الطابع الديمقراطي والتي تميزها الحرية الكاملة لوسائل الإعلام في الوصول إلى مختلف المعلومات وتناقلها ويتكون نتيجة وجود أحداث تشغل اهتمام الجمهور فيكون رأيا حولها.[6]
- **الرأي العام الكامن**:[7] وهو الرأي العام الضمني غير المعبر عنه وينتشر هذا النوع من الرأي العام في الدول ذات الحكم الشمولي، والإعلام الموجه والذي يخشى فيه الأفراد الإدلاء بآرائهم حول مختلف القضايا والأحداث ويتحول الرأي العام الكامن إلى رأي عام ظاهر في الحالات التالية:

---

[1]- هاني رضا، رامز محمد: **مرجع سابق**، ص39

[2]- عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 23

[3] - حجاب منير: **أساسيات الرأي العام**، مرجع سابق، ص33

[4] - سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص24

[5]- كمال خورشيد مراد: **مدخل إلى الرأي العام**، دار الميسرة ، الأردن، 2011، ص82

[6] - سمير محمد حسين: **الإعلام ولاتصال بالجماهير والرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 140

[7]- عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه**،، مرجع سابق، ص 25

- ازدياد شدة اتجاه الجماهير نحو مشكلة معينة لدرجة أنهم لا يستطيعون كتمانها.
- رفع المعاناة الاجتماعية والقانونية، التي كانت تحول دون التعبير عن الرأي العام كمواقف الدول أو تشجيعها على ظهور آراء معينة كانت غير موجودة.
- الثورات والانتفاضات وحالات الغضب الجماهيري.

هـ- وفقا لمعيار التواجد:وينقسم إلى[1]

- **رأي عام موجود بالفعل**: وهو الرأي العام الموجود نتيجة لبعض الأحداث تظهر تأثيراته في بعض التعليقات والمناقشات.
- **رأي عام متوقع وجوده**: وهو الرأي العام، الذي لم يكن موجودا أصلا لكن يتوقع وجوده عقب بعض الأحداث والمشاكل وتلعب مراكز بحوث الرأي دورها في التنبؤ بالرأي العام المتوقع.

و- وفقا للتقسيم الكمي وينقسم إلى:

- **رأي الأغلبية**: وهو الرأي الذي يمثل عن ما يزيد عن نصف الجماعة وهو تجميع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الجماعات الفاعلة.[2]
- رأي الأقلية: ورأي ما يقل عن نصف الجماعة ويعبر عن رأي طائفة من الناس لا يستهان بها فقد يكون منهم بعض الأكفاء الذين لهم تأثير في القضايا المثارة بعلمهم لا بانتمائهم الحزبي
- **الرأي الائتلافي**: وهو رأي مجموع الأقليات المختلفة في اتجاهاتها والتي تجمعت لتحقيق هدف معين تحت ظروف خاصة وهو ليس وليد المناقشة وإنما نتاج عوامل خارجية عارضة ومتى زالت الأسباب يزول هذا الرأي.[3]
- **الرأي الساحق أو الرضا العام**: وهو حالة من الاتفاق تصل إليها الجماعة أو أغلبيتها الساحقة وهو ليس رأي الأغلبية وإنما رأي قريب من الإجماع ويقترب من العادات والتقاليد والأعراف.[4]

---

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عدلي العبد: **الرأي العام والفضائيات- دراسة في ترتيب الأولويات**، دار الفكر العربي، القاهرة،2007، ص16

[2]- سمير محمد حسين: **الرأي العام -الأسس النظرية والبحوث المنهجية**، مرجع سابق، ص 44

[3] - عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عدلي العبد: **الرأي العام والفضائيات- دراسة في ترتيب الأولويات**، مرجع سابق، ص15

[4]- بسام عبد الرحمان المشافية: **الإعلام الأمني**، دار أسامة، ط1، عمان الأردن، 2012، ص38

المحاضرة الخامسة:مظاهر الرأي العام ووظائفه

1-مظاهر الرأي العام :

نعني بمظاهر الرأي العام أنماط السلوك التي يستخدمها جمهور الرأي العام في التعبير عن وجهات نظرهم واتجاهاتهم حيال القضايا التي تمس مصالحهم حيث يقسمها سعيد سراج إلى قسمين[1]:

-المظاهر الايجابية : وتتمثل في:

الثورات : وهي احد الأساليب العنيفة التي تستعمل للتعبير عن الرأي العام وتندلع حيث يرسخ في ضمير الجماهير أنه لا فائدة من التعبير الكلامي عن مطالبهم (السلطة في واد والشعب في واد آخر)

المظاهرات : حيث يتخذها الشعب وسيلة بغرض إشعار القادة والحكومات عن آرائهم نحو المشكلة.

نشر الشائعات : عندما لا تسمح الحكومات بالمظاهرات ولا يجد الشعب وسيلة للتنفيس عن الرأي العام

يلجأ لهذا الأسلوب كمظهر للتعبير عن وجهة النظر وذلك لإزعاج الحكومات (رواية تناولتها الأفواه دون أن تركز على مصدر موثوق به يؤكد صحتها

الندوات والاجتماعات واللقاءات العامة : وهي إحدى أشكال التجمع الشعبي حيث تحدث لقاءا قريبا

بين الجماهير لدراسة مشاكل المجتمع والخروج بحلول تكون مرشدا للقادة.

أجهزة الإعلام: هي الوسائل التي يستعملها الأفراد للتعبير عن الرأي العام الانتخابات :يعبر فيها الجمهور عن رأيه من خلال اختيار الحاكم.

- المظاهر السلبية :وتتمثل في:

المقاطعة السلبية والاستهتار الإضراب عن العمل والاعتصاموتعكس هذه الأساليب حالة عدم الرضا السائدة لدى الرأي العام اتجاه السلطة واحتجاجه على سياستها كما تعني انعدام الاتصال بين الشعب وقادته وعدم مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار السياسي بصورة حقيقية وهذه الأساليب ليست بالأساليبالديمقراطية في التعبير عن الرأي العام لأنها قد تنعكس بالضرر على الشعب في حد ذاته وان كانت تختلف فيما بينها في قدر الضرر الناجم عنها .

[1]محمد منير ،حجاب، **أساسيات الرأي العام**، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط2،القاهرة، ص57

2- وظائف الرأي العام

يقصد بوظيفة الرأي العام هي ما يمليه الرأي العام من مقاصد وأهداف أو برامج و تفضيلات حيث تحدد المهام المنوطة بالرأي العام في المجالين التاليين[1]:

-وظائف الرأي العام في المجال السياسي: يعد الرأي العام إحدى القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي من خلال تحديد طبيعة

الممارسات السياسية:

أ- التأثير على القرار السياسي: من خلال اعتماد مبدأ

الديمقراطية التي تعني سلطة الشعب لذلك فإنه من المفترض أن القرارات الهامة في الدولة تنبني على الرأي العام .ب- التأثير على الانتخابات : تسمح عمليات الانتخابات باختيار القيادات السياسية في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام ويمارسون السلطة في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام.

التأثير على الحكم: من خلال رسم الخطط والمشاريع السياسية للقادة السياسيين إنجاح خطط الدولة : حيث يعمل الرأي العام على إنجاح خطط الدولة في التنمية الشاملة كما يقوم بدور في إحباطها إذا لم تتمكن من إقناعه بتوجهاتها لذا تسعى الدولة إلدعوة الناس للمشاركة في الوضع هذه الخطط وتنفيذها إذ أن نجاحها يعتمد وبشكل كبير في خلق رأي عام مساهم ومتفاهم ومشارك معها.

ج- تحديد ملامح السياسة الخارجية : حيث أن له دور هام في هذا ،من خلال الضغوط التي يمارسها على الحكومة ،حيث أن الجهة التي تضع السياسة الخارجية لابد والى حدود معينة أن تأخذ في اعتبارها رغبة الشعب أو على الأقل تقدير ما يمكن تقبله.

ح- التحديث السياسي:أي التنمية السياسية من خلال تطوير الهيكل المؤسسي والآلية اللازمة والقادرة على استيعاب التقاليد الجديدة التي تخلقها حركة التغير الاجتماعي حيث يساهم الرأي العام في التعجيل بهذه العملية.

خ- إصدار القوانين والتصديق عليها : حيث أن القوانين ماهي إلا تعبير عن رغبات الرأي العام وضمان للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون إلى تحقيقها ، وكذلك عندما تصدر السلطات قوانين جديدة فإنها تأخذ مكانها كموضوع يشغل الجماعة ويتكون حولها رأي عام مؤيد أو معارض لذلك من الضروري التمهيد لصدور القوانين بتهيئة الأذهان لها ومحاولة التأكد من وعي الرأي العام بفائدتها والغرض

[1] محمد منير ،حجاب :مرجع سابق، ص 59

الحقيقي منها، كما حدث في مصر عام 1977 عندما قررت الحكومة رفع الأسعار واضطرت بعد ذلك إلى خفضها إلى ما كانت عليه نتيجة لعصبية الرأي العام، فهذا يؤكد على مدى قوته لإلغاء القوانين[1]

-الوظائف الاجتماعية للرأي العام:

وظيفة الرقابة الاجتماعية: تتمثل في المحافظة على العادات والتقاليد والقيم الموجودة في المجتمع وما يتضمنه هذا من المعارضة الظاهرة أو الكامنة لأي تصرف لا يتفق و عادات المجتمع لهذا يحرم الرأي العام القيام بأفعال تتنافى وأوامر الشرع وحرمات الناس ، بل ويفرض الرأي العام على الغرباء نفسه حينما يعيشون تحت مظلة هذا

المجتمع . ومن خلال هذا يحافظ الرأي العام على المثل والقيم الأخلاقية في المجتمع فهو الذي يوجه تيار اللوم والتحفيز تارة والتكريم والتشريف تارة أخرى حسبما يكون المسلك متفقا عليه أو غير متفق عليه[2].

ب- تطوير الحياة الاجتماعية: حيث أن تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من الوظائف الرئيسية له و التي تظهر في قدرته على تغيير الآراء والأوضاع والأنشطة والتشريعات أو تعديلها أو علاج ما يحتاج منها إلى علاج وهو ما يحدث غالبا تحت ضغط الرأي العام .كما يعتبر الرأي العام الدليل العملي لتقييم نشاطات الهيئات والمؤسسات في مدى نجاحها ونوعية الخدمة التي تقدمها. ولذلك فالهيئات بمختلف أنواعها الرياضية والتعليمية والعلمية ... تحتاج لإرضاء الرأي العام ومساندته ليحافظ على وجودها وإلا فشلت برامجها وتوقفت عن العمل، بل لا تنجح من دون مساندته.

ت- التعبئة الاجتماعية : مثل إصدار القوانين التي تتطلب عرض الحقائق كاملة عليه،حيث أن إخفاءها يؤدي إلى الإضرار بالحكومة إذ يؤثر في قدرتها على التعبئة الاجتماعية لذلك فان القضاء على الشائعات من خلال سياسة عرض الحقائق يخلق تأييدا.

. المحور الثاني: خطوات قياس الجمهور والرأي العام

المحاضرة السادسة: المشكلة البحثية والفروض

1-المشكلة البحثية

تعد مشكلة البحث صلب الموضوع المدروس وعموده الفقري، فهي التي تحدد مجال البحث، وتحصره في نطاق محدد يجعل الباحث يلتزم به دون أن تفلت منه الفكرة الأساسية التي ينطلق منها في بحثه.

---

[1] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عدلي العبد: **الرأي العام والفضائيات– دراسة في ترتيب الأولويات**، مرجع سابق، ص 46

[2] بسام عبد الرحمان المشافية: مرجع سابق، ص42

فبعد اختيار الباحث لموضوع بحثه وفق شروط محددة يقتضيها البحث العلمي، ينتقل إلى مرحلة تحديد مشكلة البحث التي تعد مفتاح الخطوات العلمية اللاحقة.

– تعريف مشكلة البحث:

تعرف مشكلة البحث بأنها سؤال بحاجة إلى توضيح، أو إجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى تفسير، وبدون مشكلة لا يكون هناك مبرر للباحث لمعالجة شيء.[1]

ويعرفها قوتييه وآخرون "بأنها بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث تترجم بحالة من الدهشة، أو تثير لديه تساؤلات من القوة تدفعه إلى القيام ببحث.[2]

ويقول جون ديوي:إن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما في شيء ما، يثير الفرد ويقلقه، هي عدم ارتياح مؤرق ينهش هدوءه وتفكيره حتى يتعرف على ما يحيره ويجد بعض الوسائل لحله.[3]

وتعرف أيضا المشكلة في البحث العلمي على أنها جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي.[4]

– أهمية تحديد مشكلة البحث:

يعد تحديد مشكلة البحث من المسائل الجوهرية التي لا غنى عنها في مختلف أنواع البحوث، ومجالاتها، لما لذلك من أثر في جميع خطوات البحث، فتحديد المشكلة يساعد الباحث على تحديد مايلي:[5]

- نوع الدراسة، أهميتها، وأهدافها
- التساؤلات والفروض التي تستند إليها
- طرق البحث المناسبة لدراستها
- نوعية البيانات والمعلومات المطلوبة لها
- الوسائل والأدوات اللازمة لجمع وتحليل البيانات

– مصادر مشكلات البحث:

---

[1]– حسان هشام :**منهجية البحث العلمي**، ط2، 2007 ، ص92

[2]– لارامي ،ب فالي:**البحث في الاتصال عناصر منهجية**، ترجمة فضيل دليو وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري، قسنطينة،2004، ص127

[3]ا–السيد مصطفى أحمد عمر:**البحث الإعلامي مفهومه أجراءاته ومناهجه**، منشورات جامعة قاريوس،بنغازي،1992، ص 14

[4]رجاء وحيد دويدي:البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1، دار الفكر المعاصر دمشق، سوريا،2000 ،ص100

[5]السيد مصطفى احمد عمر، مرجع سابق ، ص 159

تتعدد مصادر المشكلات البحثية، وتتنوع حسب طبيعة المجال العلمي الذي تنتمي إليه المشكلة، وتبعا لاهتمامات، وميول الباحث وقراءاته، ومدى احتكاكه بالمؤثرات العلمية كالمحاضرات والندوات والمؤتمرات العلمية وما إلى ذلك.[1]

ومن أهم مصادر المشكلات العلمية مايلي:

- محيط العمل، والخبرة العملية: يستطيع الإنسان من خلال تجاربه العلمية، وخبرته الفردية في المحيط الذي يعمل فيه أو في المؤسسة التي ينتسب إليها أن يتعرض للعديد من المواقف، والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة.
- القراءات الواسعة والناقدة: فالفرد من خلال مطالعاته الناقدة والمتعمقة يستطيع أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة تثير تساؤلا أو مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.[2]
- الدراسات والتقارير ونتائج البحوث: والتي تعتبر مجالا خصبا للتعرف على مشكلات البحوث، ولذلك فإن الباحثين المبتدئين مطالبون دائما بالقراءة المتأنية للبحوث والكتب، والمراجع، لما تمدهم من مشكلات بحثية جاهزة محددة المجال، وبذلك توفر عليهم كثيرا من الخطوات اللازم إتباعها للتعرف على مشكلة البحث وتحديدها.[3]
- تكليف من جهة معينة قد تكون هده الجهات رسمية أو غير رسمية.
- الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصصين.
- المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.

- **أسس اختيار مشكلة البحث:**

هناك عدد من الأسس التي تمثل المقاييس، والمعايير التي تساعد الباحث على معرفة أهمية المشكلة التي يدرسها هي:[4]

- أن تكون المشكلة قابلة للبحث.
- أن تكون مشكلة البحث جديدة.
- أن تضيف إلى المعرفة شيئا جديدا.

---

[1] سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ**، دار الشعب، القاهرة،1976، ص80

[2] – عامر قنديلجي:**البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،1999،ص ص65،64

[3] – السيد مصطفى أحمد عمر: **مرجع سابق**، ص 122

[4] –عبد الله محمد الشريف:**مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الرسائل والأبحاث العلمية**،مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر،1996،ص36

- أن تستحوذ على اهتمام الباحث ورغبته.
- أن تكون في حدود إمكانياته من حيث الوقت والتكاليف، الكفاءة والتخصص.

كما أن هناك بعض الملاحظات والمعلومات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مشكلة البحث، وتحليل المعلومات التي لها علاقة بجوانبها المختلفة، يمكن أن نوضحها كالآتي:

- معرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث المشكلة، فكلما زادت قابلية الباحث في اكتشاف المزيد من التفسيرات، والمكونات التي لها علاقة بالمشكلة تجلت له النظرة الشمولية والصحيحة، والواسعة لاستجلاء أسباب المشكلة.
- جمع المعلومات عن المشكلة تؤدي إلى وضع تفسيرات حقيقية أو محتملة، وإفادتنا أكثر في التعرف على طبيعة المشكلة ومكوناتها.
- التعمق في المعلومات ووضع التفسيرات المحتملة عن المشكلات يؤدي إلى التعرف على مدى تركيب وتعقيد الظواهر والحالات التي يدرسها.
- يؤدي التنقيب، والتحري الجيد عن المكونات الأساسية للمشكلة، وتصنيفها إلى الوصول إلى أبعاد وزوايا مختلفة للمشكلة الواحدة يصعب على الباحثين المتخصصين في مجال معين تناولها جميعا.[1]

-صياغة المشكلة العلمية:

يقصد بدلك إبرازها في قالب نظري يساعد على دراستها وفق ما تم التخطيط له على مستوى تحديدها في الخطوات السابقة، وإن أفضل أسلوب لصياغة المشكلة بصورة واضحة ودقيقة هو طرحها في شكل سؤال يتطلب إجابة محددة، لابد منها أن تكون ذات صلة مباشرة بالأهداف المحددة للدراسة.[2]

وبدلك يحدد كيرلنجر ثلاث محكات رئيسية عند تحديده للمشكلات الدقيقة الجيدة:

- يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- أن تصاغ المشكلة بوضوح، وتوضع في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.
- يجب التعبير بدقة عن المشكلة بحيث يتضمن ذلك التعبير إمكانية الاختبار.[3]

---

[1] عامر قندلجي: مرجع سابق، ص ص 68،69

[2] أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003 ، ص82

[3] محمد الدنيبات، عمار بوحوش :**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية** بن عكنون، الجزائر،1995 ،ص35

إن تحديد مشكلة البحث يحدد ما يعادل نصف البحث، وتحديد المشكلة من شأنه أن يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت.

ويمكن إتباع القواعد التالية عند تحديد المشكلة بشكل نهائي:

- أن لا يكون الموضوع غامضا أو عاما بدرجة كبيرة.
- صياغة المشكلة على شكل سؤال يحتاج إلى إجابة محددة لتكون المشكلة أكثر وضوحا.
- وضع حدود المشكلة مع جميع الجوانب والعوامل التي سوف يتضمنها البحث أو الدراسة.
- عرف المصطلحات التي يجب استخدامها.[1]

وعادة ما تكون الأفكار في ذهن الباحث عامة في البداية واسعة في مجالها، بدرجة أنه من الصعب معالجتها وتحديدها، ولكن مع القراءات المختلفة، يبدأ الباحث في تحديد مجال المشكلة من العام إلى الخاص في شكل قمع ليصل في الأخير إلى طرح التساؤل الرئيس أو الجوهري، حيث يؤكد ميشال بو "السؤال الجوهري هو مفتاح البحث وإذا لم يتمكن الباحث من وضعه، وبدأ في البحث، أو بدأ في تغييره فإن هناك مشكل عميق أو صعوبة في الخوض في هذا البحث، مما يستلزم التفكير مرة أخرى، وانتظار نضج الفكرة عن طريق القراءة.[2]

- **نموذج تقييم مشكلة بحثية**

لتقييم مشكلة بحثية نطرح التساؤلات التالية:[3]

- ما هو المتغير التابع لمشكلة بحثك؟
- ما هو المتغير المستقل لمشكلة بحثك؟
- ما هو نوع وطبيعة العلاقة المتوقعة بين متغيرات مشكلة بحثك؟
- هل يمكن الآن صياغة مشكلة بحثك بشكل واضح؟
- هل هذه مشكلة جديدة أم سبق تناولها؟
- ما هي حدود مشكلة بحثك؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة؟
- هل تتوافر لديك المراجع والكتب والمصادر الأساسية التي تمكنك من حل مشكلة بحثك؟

---

[1] عبد الله محمد الشريف: **مرجع** سابق، ص37

[2] اسماعيل شعباني:**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**،ط1،2005،ص 42

[3]-محمد عبد الفتاح الصيرفي : **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين**، ط1، دار وائل للنشر ،عمان، الأردن، ص41

2/ الفرضيات

تمهيد

بعد تحديد مشكلة البحث، والاطلاع على الدراسات السابقة يبدأ الباحث في التفكير في ايجاد حلول، وتقارير مبدئية لمشكلة البحث فيقوم بوضع فروض تعتبر كحلول مؤقتة أو أولية يجرى اختبارها بأساليب، ووسائل للتأكد من صحتها أو نفيها.

فمثلا إذا كان الباحث بصدد دراسة اقبال المشاهدين على برنامج معين، عندئذ يتساءل هل سبب ذلك يعود إلى جودة البرنامج، أم إلى قلة البرامج الجيدة، أم إلى عدم وجود برامج منافسة، هذه التفسيرات المؤقتة ماهي إلا مجموعة آراء يرى الباحث أنها تمثل مجموعة تخمينات تترجم هذه المتغيرات أو العوامل التي تؤثر في مشكلة البحث.

وتترجم في الأخير هذه الآراء إلى فروض.

- **تعريف الفرضية:**

إذا أردنا أن نتعرف على أصل كلمة الفرض hypothesis في اللغة الانجليزية فسنجدها تتكون من مقطعين hypo ومعناها شيء أقل من، أو أقل ثقة من الأطروحة thesis أي أن الفرض يعتبر تخمينا معقولا مبنيا على الدليل الذي يمكن من الحصول عليه عند وضع هذا الفرض.[1]

يعرف ليون فستنجر Leon Festinger و دانيال كاتزDaniel Katz الفرضية هي التوقع المسبق لبعض العلاقات الأساسية بين متغيرات الظاهرة على أن يبقى مدى مطابقة هذا التوقع المسبق للواقع مرتبطا بالإنجاز التطبيقي للبحث.[2]

والفرض عند فان دالين Vandalin الفرضية هي عبارة عن حلول مقترحة لمشكلة عبر عنها كتعميمات أو مقترحات، إنها تقريرات تتكون من عناصر صيغت كنظام منسق من العلاقات التي تحاول تفسير حالات أو احداث لم تتأيد بعد عن طريق الحقائق وتكون بعض العناصر والعلاقات التي تتضمنها الفروض حقائق معروفة في حين أن البعض الآخر يكون حقائق متصورة[3]

---

[1]- أ حمد بدر :**أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط9، المكتبة الأكاديمية،القاهرة،1997، ص99

[2]- أحمد بن مرسلي: **مرجع سابق**، ص90

[3]- السيد أحمد مصطفى عمر: مرجع سابق، ص131

فالفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل تتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة.[1]

وتعد الفرضية صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من كافة الجوانب، وهي تعطي تفسيرا صادقا للمشكلة بعد تحقيقها[2]

وبشكل عام فإن الفرضية تعني واحدا أو أكثر من الجوانب التالية:[3]

- حل محتمل لمشكلة ما
- تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة
- رأي مبدئي لحل المشكلة
- استنتاج مؤقت يتوصل إليه الباحث
- تفسير مؤقت للمشكلة
- اجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة

- **مصادر الفروض**:

يستطيع الباحث اشتقاق وصياغة الفروض من مصادر عديدة أهمها:

أ- المعرفة الشخصية والواسعة للباحث ومدى قدرته على التخيل وتجميع وربط الأفكار مع بعضها البعض في أنماط تفسيرية معقولة.

ب- الملاحظة والتجربة والخبرة العملية خصوصا في ما يتعلق بالمشكلة أو الظاهرة المدروسة.

ج- الدراسات السابقة حول المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة.[4]

د- النظريات المعروفة في مجال علمي معين، أي صياغة الفرض ووضعه طبقا لإطار فكري معين، وفي هذه الحالة فإن الفشل في رفض الفرض يؤدي إلى بناء نظرية أكثر قوة وانتظاما.

هـ- استمرارية العملية البحثية لأن رفض بعض الفروض يؤدي إلى بناء فروض جديدة قادرة على شرح بعض المتغيرات التابعة.[5]

---

[1]- حسان هشام: مرجع سابق، ص 97

[2]- منصور نعمان، غسان ديب النمري، **البحث العلمي حرفة وفن**، جامعة بغداد، الأردن، 1998، ص43

[3]- حسان هشام: مرجع سابق، ص 98

[4]- العواملة نائل حافظ: **أساليب البحث العلمي-الأسس النظرية و التطبيقية في الإدارة**-، ط1، مكتبة أحمد ياسين، عمان، ص1995، ص63

[5]- أحمد بدر: مرجع سابق، ص 100

و- آراء أصحاب العلم والخبرة في مجال تخصص الباحث، حيث يكونون مصدرا خصبا للفروض والتساؤلات، إذ تكون نصائحهم وآراءهم في غالية الأهمية والفائدة.[1]

أهمية الفروض:

تكمن أهمية الفروض في ما يلي:

- توجه جهود الباحث في المعلومات والبيانات المتصلة بالفرضيات، وبذلك توفر الكثير من الجهود التي يبذلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم إليها
- تقدم الفرضيات تفسيرا للعلاقات بين المتغيرات، إنها تحدد النتائج في العلاقة بين المتغير المستقل و التابع و بذلك تمدنا بإطار النتائج للبحث.
- تزودنا بفرضيات أخرى وتكشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة.[2]
- تساعد الفروض على تركيز مشكلة البحث بدقة لأن الباحث يعتمد عليها في عزل واستبعاد المتغيرات والعوامل التي يفترض عدم تأثيرها في المشكلة أو في الظاهرة موضوع الدراسة.
- تساعد الفروض الباحث على تحديد منهجية البحث بما يتفق وطبيعة الدراسة وتتناسب ونوع الفروض، فإذا كانت الفروض تدرس ظاهرة في الماضي فهذا يعني استخدام طرق البحث التاريخي، وإذا كانت تدرس ظاهرة في الحاضر فهذا يعني استخدام طرق الدراسات الوصفية، أو التجريبية.
- تساعد الفروض الباحث على وضع الهيكل العام لمحتويات البحث بصورة متوازنة مع الفروض التي توفر إطارا فكريا لتنظيم محتويات البحث من أجزاء، أو أبواب، أو فصول، بما في ذلك نتائج البحث حيث تمكنه الفروض من مطابقتها، مع الأفكار التي بدأ منها، وتنظيم الأدلة وتحديد مدى تعميم النتائج.
- تقدم الفروض تفسيرات محتملة للظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة وبالتالي توجه جهود الباحث نحو البيانات، والمعلومات المراد جمعها أو التعرف عليها، وطريقة تصنيفها.[3]

[1]- السيد أحمد مصطفى عمر: مرجع سابق، ص 146

[2]- محمود محمد الذنيبات، عمار بوحوش: مرجع سابق، ص38

[3]- السيد أحمد مصطفى: مرجع سابق، ص 139

-الأسس العلمية لصياغة الفرضية:

هناك عدد من السمات، والخصائص التي يجب أن تتوفر في الفرضية العلمية أهمها:

- معقولية الفرضيات أي منسجمة مع الحقائق العلمية، وليست خيالية.
- توخي الدقة والوضوح عند صياغة الفرضيات واختصارها بأسلوب لغوي بسيط.
- تفضل صياغة الفرضيات على شكل علاقات بين متغيرات وبشكل يجعلها خاضعة للقياس والاختبار.
- ضرورة أن تصاغ بما يتلاءم مع طبيعة ومحتوى المشكلة، أو الظاهرة قيد الدراسة وبشكل يعمل على تفسيرها بناءا على هذه الأسس.[1]
- أن يصاغ الفرض بطريقة قابلة للقياس والاختبار والتحليل.
- عند صياغة الفروض يجب مراعاة التناسق، والتماسك في بنية الفروض، بمعنى عدم التناقض بين مكونات الفرض وعدم التعارض بين الفرض الرئيسي، والفروض الفرعية.[2]

وفي نفس السياق يحدد أوليه Ouellet بعض المعايير التقنية والمنطقية الواجب احترامها عند عرض فرضية فيمايلي:

- في البداية ينبغي تحديد المفاهيم المستعملة في الفرضيات كما ينبغي أن توضع تعاريفها مباشرة بعد عرض الفرضية.
- يجب أن تكون قابلة للاختبار وبالتالي فلابد أن تتعلق بظواهر قابلة للملاحظة.
- يجب أن تكون الفرضية مميزة عن غيرها بمعنى أن تكون خاصو وهذا يقتضي ضبطا دقيقا للمفاهيم و تحديدا للشروط التي يتم فيها انجاز التوقعات.
- أن تكون الفرضية في شكل جملة خبرية، وليست استفهامية، وأن تكتب بلغة علمية، وبالتالي بأسلوب منطقي فإذا كان المتغير "أ" هو السبب، فإن المتغير "ب" هو النتيجة.
- إن الفرضية هي مشروع حل لمشكلات، وبالتالي فهي ليست خلاصة أو مجموعة البيانات المتعلقة بعنصر ما، وإنما هي تأكيد يمكن به الذهاب إلى التفسيرات.[3]

وهنا نشير إلى أن مايقال أحيانا أن الفرضية ليست ضرورية للبحث، وأنها تحد من خيال الباحث خاطئة لأن الفرضية أقوى أداة توصل إلى العلم ، فمن عمل الباحث أن يشك في كل التفسيرات المقدمة إليه، وهو يصر على اخضاع التفسيرات للتجريب، ومن أجل ذلك لابد من صياغة تفسيرات

---

[1]- عودة أحمد سليمان، فتحي مكاوي: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم، ط2، مكتبة الكتاني، أربد، 1992، ص43

[2]-السيد أحمد مصطفى عمر:مرجع سابق، ص142

[3]-لارامي. ب فالي: مرجع سابق، ص192

قابلة للاختبار والتجريب، و الواقع أن هذه التفسيرات هي الفرضيات، وإذا لم يتمكن الباحث من أن يضع التفسير في صيغة قابلة للاختبار الفعلي التجريبي، فإن تفسيره يكون ميتافيزيقيا وليس علميا.[1]

ولكن هناك بحوثا يمكن أن تجرى بدون وضع فروض، إذ يمكن أن تطرح بدلها مجموعة من التساؤلات التي يسعى الباحث للإجابة عنها كخطوة بديلة لخطوة وضع الفروض، وأحيانا تجمع بينهما فمثلا بحوث ودراسات الإعلام في كثير من اتجاهاتها الاستكشافية تستغني عن الفروض، وهناك دراسات تجمع بين التساؤلات والفروض، حيث تغطي التساؤلات الأبعاد المختلفة للدراسة النظرية، وبعض الدراسات الوصفية والتاريخية، بينما تلبي الفروض متطلبات الدراسات الميدانية، والتحليلية و شبه التجريبية نظرا لطبيعة بياناتها الرقمية والإحصائية، وإمكانية تبريرها بالأرقام واختبارات الدلالة المناسبة لها.[2]

تتكون الفرضيات من متغيرات تربطها علاقات احتمالية، فالباحث يعاين مفاهيم نظرية ينبغي عليه تحديدها بشكل دقيق، هذه المعاينة تمكنه من استخراج المتغير والعلاقات بين المتغيرات هي التي تشكل الفرضية.[3]

أ- **تعريف المتغير**: المتغير في أبسط صورة هو الشيء أو الظاهرة التي تتغير نتيجة علاقاتها مع متغير آخر، ولذلك فإن البحث العلمي في جوهره وتحليلاته عبارة عن علاقة موضوعية شاملة بين متغيرات البحث.

أحسن طريقة لتصنيف المتغيرات هي متغيرات تابعة، وأخرى مستقلة، وهذا التقسيم بسيط جدا بسبب أنه له أهمية في تصنيف المفاهيم، وتصميم البحث وربط نتائج البحث بعضها بالبعض الآخر.[4]وهناك نوعان من المتغيرات:

- **المتغير المستقل** :وهو السبب الذي أدى إلى حدوث المشكلة وهو المؤثر الوحيد في المتغير التابع ، ويكون المتغير التابع تابعا له ولكنه ليس ناتجا عنه.
- **المتغير التابع**:**وهو** الذي يقدم نفسه كقضية قابلة للدراسة، ويمثل جزءا واضحا من عنوان البحث، ونحن نطلق عليه اسم النتيجة، فنحن نقول مثلا عند ملاحظة الإنتاجية في شركة ما أن هناك انخفاض في حجم الانتاجية، وهذا هو المتغير التابع أي انخفاض الانتاجية.[5]

---

[1]- رجاء وحيد دويدري:البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العملية، ط1، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2000، ص114

[2]- السيد مصطفى أحمد عمر: مرجع سابق، ص 130

[3]-لارامي.ب فالي : مرجع سابق، ص191

[4]-أمين الساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه، ط1، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، جدة، 1991، ص 33

[5]- محمد عبد الفتاح الصيرفي: مرجع سابق ، ص53

أشكال كتابة الفرضيات:

تقسم أشكال كتابة أو صياغة الفرضيات كما يلي:

أ- **صياغة الإثبات:**حيث تتم صياغة الفرضية بشكل يثبت علاقة بين عاملين إما بالإيجاب أو السلب.

ب- **صياغة النفي:** حيث تتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود أي علاقة بين المتغير المستقل والتابع.

ويطلق على النوع الأول الفرضيات المباشرة، أي وجود علاقة بين متغيرين، أما النوع الثاني فيطلق عليه اسم الفرضية الصفرية أي ينفي وجود علاقة بين المتغيرين.[1]

-اختبار الفرضيات:

لكي يتم التأكد من صحة أو عدم صحة الفرضيات في أي دراسة فإنه يمكن اتباع أساليب وطرق أهمها:

1- **طريقة الحذف:** في هذه الطريقة لابد من حصر جميع العوامل والأسباب ذات العلاقة بالمشكلة أو بالظاهرة، ثم يبدأ الباحث باختبار هذه العوامل، والأسباب عاملا بعامل، وكل عامل يثبت عدم تأثيره في المشكلة، أو الظاهرة ، أو ضعف، أو انعدام دوره يتم حذفه إلى أن يتم التوصل إلى العوامل ذات التأثير الكبير في المشكلة، أو الظاهرة والتي يمكن من خلالها وضع تفسير منطقي ومقبول لمشكلة البحث.[2]

2- **طريقة التجربة الحاسمة:** يحاول الباحث في مثل هذه الطريقة الوصول إلى فرضيتين متناقضتين، ومن ثم يبرهن على عدم صحة إحداهما، و يتأكد من صحة الفرض الآخر.[3]

3- **طريقة استنباط المترتبات:** تستخدم هذه الطريقة في حالة عدم إمكانية اختبار الفرضية بشكل مباشر، والتأكد من صحتها، أو نفي هذه المترتبات للتأكد من صحتها، وبالتالي صحة الفرضيات، وبالتالي يتم اللجوء الى اختبار الفرضية بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال استنباط المترتبات التي ينبغي أن تحدث إذا كانت هذه الفرضية صحيحة، ومن ثم يجري اختبار هذه المترتبات للتأكد من صحتها.

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي: **القواعد المراحل والتطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر والطباعة، الأردن، 1999، ص42

[2]-ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص75

[3]- خير صفوح : **المنهج العلمي في البحث الجغرافي**، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، دمشق، 1983، ص58

4- **طريقة التلازم النسبي**: وهي من أفضل الطرق لإثبات أو نفي وجود علاقة سببية بين ظاهرتين، حيث يقوم الباحث بالمقارنة بين ظاهرتين، وتحديد المتغيرات التي تطرأ عليهما بشكل مستمر من أجل التأكد من وجود علاقة بينهما.[1]

المحاضرة السابعة: المنهج والعينة

1-المنهج:

أ- **تعريف المنهج**:

يعرف المنهج بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة, إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها, إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها." أو أنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم, بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته, حتى يصل إلى نتيجة معلومة."أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها, من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها[2]

ومن هنا تظهر أهميَّة الاهتمام بمنهج البحث المتبَّع من قبل الباحث إذْ لا بدَّ من شرحه الكيفيَّةَ التي يطبِّق بها منهج دراسته فيصف أموراً منها الآتي:[3]

1) تعميم نتائج بحثه.

2) المنطق الذي على أساسه يربط بين المادة التجريبيَّة والقضايا النظريَّة.

3) أفراد التجربة أو مفردات مجتمع البحث.

4) العيِّنة في نوعها ونسبتها وأساليب اختيارها وضبطها.

5) وسائل القياس المستخدمة في البحث.

---

[1]- حسان هشام: مرجع سابق، ص104-105

[2]-حمد طه بدوي, **المنهج في علم السياسة**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, 2000, ص 115.

[3] -نفس المرجع ،ص 116

6) أدوات البحث الأخرى.

7) الأجهزة المستخدمة في البحث.

ب- أنواع المناهج

صنَّف وتني Whitney، مناهج البحث إلى ثلاثة مناهج رئيسة، هي:[1]

- **المنهج الوصفي**: وينقسم إلى البحوث المسحية والبحوث الوصفيَّة طويلة الأجل وبحوث دراسة الحالة، وبحوث تحليل العمل والنشاط والبحث المكتبي والوثائقي.

- **المنهج التاريخي**: وهذا المنهج يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديد الحقائق التاريخيَّة، ومن بعد مرحلة التحليل هذه تأتي مرحلة التركيب حيث يتم التأليف بين الحقائق وتفسيرها؛ وذلك من أجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية.

- المنهج التجريبي: وينقسم إلى: المنهج الفلسفي الهادف إلى نقد الخبرة البشرية من ناحية الإجراءات المتبعة في الوصول إليها وفي مضمون الخبرة أيضاً، والمنهج التنبؤيِّ الساعي إلى الكشف عن الطريقة التي تسلكها أو تتبعها متغيِرات معينة في المستقبل، والمنهج الاجتماعي الهادف إلى دراسة حالات من العلاقات البشرية المحدَدة كما يرتبط بتطوُر الجماعات البشرية

2/العينات:

أ- **تعريف العينة**: العينة هي جزء من مجتمع الدراسة تحمل صفات وخصاءص المجتمع وتمثله في ما يخص موضوع البحثي

ب-أسباب استخدام العينات:[2]

- التكلفة المنخفضة وتوفير الوقت الوقت: أحيانا يكون مجتمع الدراسة كبير ومن الصعب حصره سواء على مستوى العدد أو الجغرافيا لذا تكون العينة مهمة في هذه الحالات

[1] محمَّد الهادي، محمَّد، **أساليبُ إعداد وتوثيق البحوث العلميَّة**، المكتبة الأكاديميَّة، القاهرة. 1995،ص ص 98-100

[2] سامي طايع: **مقدمة في مناهج البحث**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 2004، ص 196-197

- الحصول على معلومات متنوعة : أي الحصول على معلومات تمتاز بالدقة ومتعمقة للظاهرة، وكذلك دراسة مختلف العلاقات بين المتغيرات
- دقة النتائج : وذلك من خلال القدرة على التحكم في عملية جمع البيانات عكس الحصر الشامل الذي يصعب التحكم فيه .

ج- **أنواع العينات**:هناك نوعان من العينات

- **العينات العشوائية**: وهي التي يعتمد فيها على العشوائية في اختيار مفردات العينة بعيدا عن القصدية لإعطاء الفرصة للمفردات الفرصة في الظهور وتنقسم إلى:[1]
- **العينة العشوائية البسيطة**: وتعني إعطاء الفرصة لجميع أفراد العينة للظهور ويتم اختيارها إما استخدام القرعة أو جداول الأرقام العشوائية ويجب أن يكون أفراد المجتمع الأصلي محصورين ومعروفين
- **العينة المنتظمة**:يتم في هذا النوع من العينات يتم حصر عناصر المجتمع وإعطاء أرقام متسلسلة لكل عنصر ثم قسمة عدد عناصر المجتمع على العدد المطلوب للعينة ليكون الناتج طول فترة الاختيار ويتم اختيار رقم عشوائي أصغر من طول فترة الاختيار ويكون هو تسلسل أول عناصر العينة ونضيف طول الفترة على تسلسل العنصر الأول لينتج تسلسل العنصر الثاني
- **العينة الطبقية**: نستخدم هذا النوع عندما يكون تباين واضح في مجتمع الدراسة بحيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات
- **العينة العنقودية**: وهي تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات وكل مجموعة إلى لمجموعات أخرى في شكل عنقود.
- **العينات غير العشوائية**:[2]

– **العينة العرضية**: ويختار فيه الباحث أفراد العينة بالصدفة مثل الصحفي مثلا عند استطلاعه حول قضية رأي عام

- **العينة القصدية**: اختيار أفراد العينة يكون بطريقة قصديه وفقا لأهداف الباحث
- **العينة الحصصية**: تشبه العينة الطبقية ولكن الاختلاف أن مجتمع الدراسة غير محدد.

---

[1] عدس عبد الرحمن وآخرون: **البحث العلمي مفهومه أدواته و أساليبه**، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص 111-112

[2] جودة كاظم:**أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**،، زهران للنشر، عمان، 1992، ص 09 1

–خطوات اختيار العينة :

عند تحديد العينة يجب إتباع الخطوات التالية[1]

- تحديد وحدة العينة:تحديد المفردة التي ستؤخذ قد تكون صحيفة أو فرد أو يوم
- تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة: ويقصد بها المصدر الذي يختار منه الباحث العينة أي القائمة الاسمية للمجتمع الأصلي التي يأخذ منها أفراد العينة،ويجب أن تتحقق فيه الشروط التالية: الكمال أي تعكس العدد الحقيقي لحجم العينة، الشمول أي تضم كل خصائص المجتمع الكلي التي يجب توفرها في أفراد العينة، الكفاية أي تلبي حاجيات تطبيق نام العينات
- حجم العينة: والذي يتراوح حسب مواصفات المجتمع الكلي

المحور الثالث: أدوات قياس الجمهور والرأي العام

المحاضرة الثامنة: الاستبيان

1- تعريف الاستبيان:

هو أداة لجمع البيانات المتعلِّقة بموضوع بحث محدَّد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، وتكمن أهميته في أنه يجعلنا لا نقع في الذاتية، بحكم أنه يبنى على قاعدة رياضية عقلانية[2]

ولجمع حقائق هم على علمٍ بها؛ ولهذا يستخدم بشكلٍ رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحاليَّة واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفرادُ الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإنَّ أداة الاستبيان تمكِّنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة.

2-أنواع الاستبيان:

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقِّفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثةُ أنواع، هي:

1- **الاستبيان المفتوح**: وفيه فراغاتٌ يتركها الباحثُ ليدوِّن فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميَّز بأنَّه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفِّرة في مصادر أخرى، ولكنَّ الباحث يجد صعوبة

[1] – محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**،ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 4002، ص138

[2] Vilatte C :Méthodologie de l enquête par questionnaire, laboratoire de culture et communication, université d'Avignon,2007,p146

في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج ؛ لتنوُّع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبذل وقتاً طويلاً لذلك، كما أنَّ كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أنَّ أحداً لم يذكِّرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها. [1]

2– **الاستبيان المغلق:** وهو الذي تكون فيه الأسئلة مغلقة ومحددة الاختيارات حيث يطرح الباحث أسئلة ذات خيارات محددة[2] وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صحٍّ أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدِّدة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكونَ هناك إجابةٌ أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحثُ على الموضوعيَّة يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكلِّ دقَّة وعناية بحيث لا تتطلَّب الإجاباتُ تحفُّظات أو تحتمل استثناءات، ويتميَّز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائيَّة يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنَّه يحفز المستجيبَ على تعبئة الاستبانة لسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهدٍ شاق أو تفكيرٍ عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.

3– **الاستبيان المفتوح – المغلق:** يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثرُ الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراساتِ يجد الباحثُ ضرورةً أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنَّه يحاول تجنُّب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما.

3-إدارة الاستبيان:[3]

بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كُتب من موضوعات تتصل بها فيتبيَّن للباحث أنَّ الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإنَّ عليه لاستخدام هذه الأداة تباع الآتي:

1) تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأوليَّة وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.

---

[1] عبيدات, ذوقان وآخرون: **البحث العلمي مفهومة/أدواته/أساليبه**, الطبعة الثانية الرياض: المملكة العربية السعودية دار أسامة 2002، ص 155

[2] Combessie ,j c, La méthode en sociologie, la découverte , 2010,p 99

[3] العساف, صالح بن حمد: **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط3 ،مكتبة العبيكان، الرياض، 2003، ص 236

2) تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانبُ العلاقة بين مشكلة البحث واستبانه البحث.

3) تحديد عيِّنة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثِّل مجتمعَ البحث.

4) تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانه الدراسة وذلك في الدراسات التي تتناول الأفراد كدراسة دور معلِّمي الاجتماعيَّات في قيام المدرسة بوظيفتها في بيئتها الخارجيَّة، أو تحديد المتعاونين مع الباحث لملء استبانة دراسته وذلك في الدراسات التي تتناول مفردات مجتمع البحث كالمدارس في دراسة وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها.

5) تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.

6) تحكيم استبانه الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصِّين بموضوع دراسته.

7) تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقيّاً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.

8) صياغة استبانه الدراسة صياغة نهائيَّة وفق ملاحظات واقتراحات محكِّميها وفي ضوء تجربتها التطبيقيّةِ.

9) الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانه الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقَّع من عقباتٍ قد تعترض مهمَّة المتعاونين مع الباحث.

10) توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطيَّة كعلاج للمفقود أو لغير المستردِّ منها، وبتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدحمة بالعمل للمبحوثين، وعن الفترات المزدحمة بالعمل في مفردات البحث كالمدارس.

11) اتِّخاذ السبل المناسبة لحثِّ المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردِّ الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالةٍ رسميَّة أو شخصيَّة أو باتِّصال هاتفيٍّ، ويستحسن تزويد أولئك بنسخٍ جديدة خشية أن يكون تأخُّر ردِّ النسخ التي لديهم لضياعها أو للرغبة في استبدالها لمن تعجَّل في الإجابة عليها واتَّضحت له أمورٌ مغايرة لإجابته قبل إرسالها.

12) مراجعة نسخ الاستبانة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبيِّ الخاص بتفريغها.

13) المراجعة الميدانيَّة لعدد من نسخ الاستبانة بموجب عيِّنة مناسبة للتعرُّف على مدى صحَّة البيانات الواردة فيها.

14) تفريغ بيانات ومعلومات استبانه الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها البيانيَّة وفق خطَّة الدراسة.

4-تصميم الاستبيان وصياغته[1]:

ممَّا يجب على الباحث مراعاته عند ذلك الآتي:

1) الإيجاز بقدر الإمكان.

2) حسن الصياغة ووضوح الأسلوب والترتيب وتخطيط الوقت.

3- استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة، وشرح المصطلحات غير الواضحة.

4) إعطاء المبحوثُ مساحةً حرَّة في نهاية الاستبانة لكتابة ما يراه من إضافة أو تعليق.

5- حفز المبحوث أو المتعاون مع الباحث على الإجابة بأن تؤدِّي أسئلة الاستبانة إلى ذلك؛ بوجود أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة تتيح الفرصة لتحقيق الفقرة السابقة.

6) الابتعاد عن الأسئلة الإيحائيَّة الهادفة إلى إثبات صحَّة فرضيَّات دراسته.

7) صياغة بدائل الإجابات المقترحة صياغة واضحة لا تتطلَّب إلاَّ اختياراً واحداً.

8) تجنُّب الخلط بين إبداء الرأي وإعطاء الحقائق.

9) تجنُّب الأسئلة التي تستدعي تفكيراً عميقاً من المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث.

10) البعد عن الأسئلة التي تتطلَّب معلومات وحقائق موجودة في مصادر أخرى؛ ممَّا يولِّد ضيقاً لدى المبحوث أو المتعاون مع الباحث.

[1]- محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص226

11) تزويد الاستبانة بما يشرح أهداف الدراسة وقيمتها التطبيقيَّة بما يعود على الأفراد المبحوثين أو المجتمع المبحوث بالخير.

12) تزويد الاستبانة بتعليمات وبإرشادات عن كيفيَّة الإجابة، وحفز المبحوثين ليستجيبوا بكلِّ دقَّة وموضوعيَّة.

13) وعد المبحوثين بسريَّة إجاباتهم وأنَّها لن تستخدمَ إلاَّ لغرض البحث المشار إليه.

14) إشارة الباحث إلى رقم هاتفه لتسهيل استفسار المبحوثين أو المتعاونين إن لزم ذلك.

المحاضرة التاسعة: الملاحظة

1-تعريف الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة ضرورية في البحث العلمي "وهي مشاهدة الواقع على ما هو عليه، أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية".[1] وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الإدراك الحسي".[2]

فالملاحظة هي دلك الانتباه المقصود نحو سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعته ورصد تغييراته لكي يتمكن الباحث في ما بعد وصف السلوك وتحليله

2-أنواع الملاحظة:

تنقسم أنواع الملاحظات إلى عدة تصنيفات منها ما يلي:

- الملاحظة البسيطة: وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث، كما تظهر تلقائيا ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي
- الملاحظة المنتظمة: وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط وإتباعها مخططا مسبقا ويحدد فيها الظروف ويستعان بالوسائل وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة [3]
- الملاحظة المباشرة: وهي الملاحظة التي يقوم بها الباحث مباشرة دون وسيط

---

[1]- صلاح الدين شروخ: **مرجع سابق**، ص29

[2]-محمد الصاوي محمد مبارك :**البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص 35

[3]غرايبية عدزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977، ص 34

- الملاحظة غير المباشرة : وهي التي تأخذ المعلومات من ملاحظة شخص وسيط
- الملاحظة بالمشاركة: وتندرج ضمن الاندماج في حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع ويعتبر الأنثروبولوجيون هم أول من مارس الملاحظة بالمشاركة[1] وتقابلها الملاحظة غير المشاركة والتي يلعب فيها الباحث دور المتفرج والرصد دون المشاركة الفعلية

3-مزايا وعيوب الملاحظة:

المزايا:[2]

- تساعد الملاحظة على إدراك الواقع المباشر كما هو
- لها دور كبير في الفهم العميق للعناصر المكونة للظاهرة المدروسة
- بلوغ الصورة الشاملة للباحث حول الظاهرة
- تساعد على اندماج أفضل للباحث مع الظاهرة والتقرب منها لمعرفة مختلف تفاعلاتها

العيوب:[3]

- أحيانا يتعمد الأفراد إعطاء انطباع جيد عندما يدركون أنهم تحت الملاحظة مما يشكك في النتائج
- من الصعب توقع الحوادث العفوية التي يبحث عنها الباحث مما يتطلب حضورا دائما وجهدا ووقتا
- التأثر بالعوامل الخارجية التي قد تكون طبيعية أو نفسية اجتماعية
- تأثر الباحث ببعض المسلمات التي تجعله يبتعد عن الموضوعي

[1] صلاح الدين شروخ: **مرجع سابق**، ص35

[2] المرجع نفسه، ص 36

[3] غرايبية : مرجع سابق، ص 41

المحاضرة العاشرة: المقابلة

1-تعريف المقابلة:

تعرَّف المقابلة بأنها تفاعل لفظيٌّ بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثيرَ بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه[1]

2-أنواع المقابلة

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

- **المقابلة الموجهة**: وهي التي تتطلَّب أسئلتها إجاباتٍ دقيقة ومحدَّدة، فتتطلَّب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردِّد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وهي تشبه استمارة الاستبيان حيث يحضر الباحث مجموعة من الأسئلة المحددة قبل أن ينزل إلى الميدان، ويطرح نفس الأسئلة على كل المبحوثين، وفي هدا النوع لا توجد حرية للمبحوثين[2]

- **المقابلة غير الموجهة**:في هدا النوع يعرض الباحث الموضوع ويترك للمبحوث الحرية في تنظيم أفكاره وخطابه كما يريد هو، وفي هدا النوع يتخذ الباحث موضعا حياديا ويترك الباحث يعبر وهو يستمع له وتكمن أهمية هدا النوع في أنه يساعد على الحصول على أحوبة عميقة، وفي نفس الوقت يمكن أن يكون سلبيا في كون الإجابات أحيانا تكون عامة[3]

- **المقابلة نصف الموجهة**: المقابلة نصف الموجهة فهي "نوع من المقابلات يقع بين المقابلة الموجهة والمقابلة غير الموجهة، فهي ليست مفتوحة تماما ولا مغلقة تماما، أما المواضيع المبحوثة فتكون معدة مسبقا، ولكن الترتيب وشكل تقديم المواضيع يكون حرا ويستخدم هذا النوع من المقابلة بهدف تعميق المعارف في مجال معين أو نطور ظاهرة معروفة".[4]

المقابلة الجماعية: وهي نوع من المقابلة غير الموجهة تتم بشكل جماعي ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة، وتتكون المجموعة في هذه المقابلة من سبعة إلى عشرة أفراد، ويتم اختيار المبحوثين فيها بطريقة ممثلة للعينة ومجتمع البحث، ويجب أن تحتوي على جميع مواصفات العينة[5]، ولقد

---

[1]-حمد طه بدوي: مرجع سابق، ص 96

[2] Blanchet,A, Gotman,A, L'entretien, l'enquête et ses méthodes, Armand colin ,paris, 2010, p125

[3] Blanchet,A, Gotman,A, L'entretien, l'enquête et ses méthodes,Ibid,p126

[4] -R. Quivy, Van, Compenhoudt**, Manuel de recherche en sciences sociales**, Dumod, Paris, 1995, p164,

[5]- محمود حسين الزعبي الوادي: **أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي**، المنهل، 2011، ص ص 188-189

وصف Mucchielli، المقابلة الجماعية كما يلي"التواجد في مجموعة يجعل الناس أكثر تواصلا، التواجد في مجموعة يسمح بالتبادل أكثر ومواجهة الذات، وهذا له تأثير كبير في المشاركة"[1]

3 -إدارة المقابلة[2]

التخطيط للمقابلة : وفيه يتم:

-تحديد أهداف المقابلة.

-تحديد الأشخاص الذين سيتم مقابلتهم.

-تحديد أسئلة المقابلة.

-تحديد المكان المناسب لإجراء المقابلة.

- تنفيذ المقابلة : وهو يرتبط بعاملين:

-تسجيل المقابلة : يرتبط أسلوب تسجيل المقابلة بنوع الأسئلة المطروحة فهل هي مقيدة أم مفتوحة ويلاحظ أن تسجيل المقابلة يعتبر من العمليات البالغة الأهمية وذلك لارتباطها بموضوع البحث وأهدافه ومستوى المفحوصين، وتتخذ عملية التسجيل عدة أشكال منها التسجيل الكتابي للمعلومات أثناء المقابلة أو استخدام المسجلات الصوتية.

-توجيه المقابلة : تتوقف البيانات التي تسفر عنها المقابلة على الأسلوب الذي يوجه به الباحث المقابلة . وتلعب شخصية الباحث ومهاراته دورا هاما في هذا الصدد . ومن المهارات التي ينبغي توفرها في الباحث قدرته على استهلال الحديث وتوجيهه وكذلك مهاراته في إثارة عوامل التشويق التي تجعل التفاعل بينه وبين المفحوص أمرا سهلا يؤدي إلى سهولة الحصول على الاستجابات المطلوبة.

المحاضرة الحادية عشر: أسلوب تحليل المحتوى

1-مفهوم تحليل المحتوى

اختلف علماء التربية والباحثين في منهجية البحث حول مفهوم تحليل وسأصنف هذا الاختلاف إلى فئتين متغايرتين تماما من حيث تحديدهم لمفهوم تحليل المحتوى:

[1] -Alain Baudrit, **L'entretien collectif avec des enfants**, Spirale revue de recherches en éducation, volume13, N1,1994, p220

[2] محمد عبد الحميد : مرجع سابق، ص79

هناك من يرى تحليل المحتوى أنه يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي وبعضهم يرى أنه يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين البعض الآخر يرى أنه تصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات ومن هؤلاء:

1- **كابلان Kaplan** يرى بأن تحليل المحتوى يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضؤ نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون
2- **جانيس Janis** بأنه أسلوب لتصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات طبقاً لبعض القواعد التي يراها المحلل كباحث علمي[1]
3- بيرلسون **Berelson** يعرف تحليل المحتوى بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر من مواد الاتصال
4- **عبد الباسط محمد** حيث يقول: تحليل المحتوى هو أسلوب يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال
5- **زيدان عبد الباقي** يرى أن تحليل المضمون من وجهة نظره منهج و أداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال وأنه يستخدم في تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في المجتمع[2]

أما **التعريف الذي يعد من أشمل هذه التعريفات** وأوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى **هو كما ذكره ا العساف** وهو: تعريف بيرلسون (**عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال**) لأنه يؤكد على الخصائص التالية :

- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.
- أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجؤ إلى تأويله .
- أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة

أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة. [3]

[1]- محمد عبد الحميد: عبد الحميد , محمد , **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** , دار الشروق , القاهرة , 1980، ص 116

[2]طعيمة , رشدي , **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** , دار الفكر العربي , القاهرة، ص 65

[3]العساف , صالح محمد , مرجع سابق، ص55

2-خطوات تحليل المحتوى

ولكن الخطوات المنهجية المقصودة في منهج تحليل المحتوى والخاصة به , هي كما ذكرها الدكتور العساف وهي:[1]

1- **تصنيف المحتويات المبحوثة** : حيث يعد أهم خطوة في تحليل المحتوى لإنه انعكاس مباشر للمشكلة المراد دراستها ومن الأمثلة على التصنيف. أن تصنف محتويات دفاتر الإعارة من المكتبات المدرسية إلى كتب أدبية وكتب علمية.

2- **تحليل وحدات التحليل** : حيث عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية في للتحليل هي : (الكلمة , الموضوع , الشخصية , المفردة , الوحدة القياسية أو الزمنية).

– **فالكلمة** : كأن يقوم الباحث بحصر كمي للفظ معين له دلالته الفكرية أو السياسية أو التربوية.

– **والموضوع** : وهو إما جملة أو أكثر تؤكد مفهوماً معينا سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصاديا .

– **والشخصية:** يقصد بها الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء أكانت تلك الشخصية شخصاً بعينه أو فئة من الناس أو مجتمع من المجتمعات.

- **المفردة** : وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار.

- **الوحدة القياسية أو الزمنية** : كأن يقوم الباحث بحصر كمي لطول المقال أو عدد صفحاته أو مقاطعه أو حصر كمي لمدة النقاش فيه عبر وسائل الإعلام .

3- **تصميم استمارة التحليل** : وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعدادها , بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى وتحتوي استمارة التحليل على (البيانات الأولية – فئات المحتوى – وحدات التحليل – الملاحظات)

4- **تصميم جداول التفريغ:** ويفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغاً كمياً .

5- تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها .

6- **تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة** الوصفية منها والتحليلة.

[1] – العساف , مرجع سابق، ص57

قائمة المراجع

- أحمد بدر : **الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة**، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1998

- أ حمد بدر :**أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط9، المكتبة الأكاديمية،القاهرة،.1997.

- إبراهيم إمام : **العلاقات العامة والمجتمع**، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة، 1976
- إبراهيم إمام: **أصول الإعلام الإسلامي وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة
- ابن منظور: **لسان العرب**، مجلد 14، دار صادر، ط1، بيروت،1990
- أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003
- أحمد سليم البرصان: **علم السياسة المفاهيم والأسس، الدولة السلوك السياسي السياسة الدولية**، دار زهران للنشر

- ألفين توفل، **تحول السلطة**، ترجمة لبنى الريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996
- بسام عبد الرحمان المشافية: **الإعلام الأمني**، دار أسامة، ط1، عمان الأردن، 2012،
- جمال سلامة علي: **الرأي العام بين الكلمة والمعتقد**، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2010
- جمال مجاهد: **الرأي العام وقياسه**، دار المعرفة، القاهرة، 2004
- حاتم الكعبي: **السلوك الجمعي** ، مطبعة الديوانية الحديثة، العراق، 1973
- حسان هشام :**منهجية البحث العلمي**، ط2، 2007.
- حمد طه بدوي, **المنهج في علم السياسة**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, سنة 2000
- خير صفوح : **المنهج العلمي في البحث الجغرافي**، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1983.

- سعيد يماني العوض:**أسس العلاقات العامة للأخصائي الاجتماعي**، دار المهندس للطباعة ، القاهرة، 2007
- سمير محمد حسين: **الإعلام ولاتصال بالجماهير والرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 140
- عاطف عدلي العبد: **نظريات الإعلام والرأي العام**، دار الفكر العربي، القاهرة،2002
- محمد عبد القادر حاتم : **الرأي العام وتأثيره الإعلام والدعاية**، المجلد2،مكتبة لبنان، بيروت، 1983
- نصير بوعلي وآخرون: **قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام** ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة ، الجزائر، 2009

- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ**، دار الشعب، القاهرة،1976.

- سناء محمد الجبور: **الإعلام والرأي العام العربي والعالمي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010
- عاطف عدلي العبد: **الرأي العام وطرق قياسه الجوانب والأسس المنهجية النماذج التطبيقية والتدريبات العملية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006،
- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عدلي العبد: **الرأي العام والفضائيات– دراسة في ترتيب الأولويات**، دار الفكر العربي، القاهرة،2007
- عامر قنديلجي:**البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،1999.

- عبد العزيز الغنام: **مدخل في علم الصحافة**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1977
- عبد الله الطويرقي : **صحافة المجتمع الجماهيري**، **مكتبة** العبيكان ، السعودية، 1997
- عبد الله محمد الشريف:**مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الرسائل والأبحاث العلمية**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر،1996 .

- عدلي العبد عاطف: **الرأي العام وطرق قياسه الجوانب والأسس المنهجية النماذج التطبيقية والتدريبات العملية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006
- علاوي جبار: **الاتصال السياسي**، دار أمجد للطباعة، القاهرة، 2015
- فياض عامر: **الرأي العام وحقوق الإنسان**، دار زهران، الأردن، 2002،

- كمال خورشيد مراد: **مدخل إلى الرأي العام**، دار الميسرة ، الأردن، 2011، ص82
- محمَّد الهادي، محمَّد ، **أساليبُ إعداد وتوثيق البحوث العلميَّة**، المكتبة الأكاديميَّة، القاهرة.1995

- محمد حاتم: **الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية**، مكتبة سنان، بيروت، 1973
- محمد عبد الفتاح الصيرفي : **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين**، ط1، دار وائل للنشر ،عمان، الأردن.
- محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي: القواعد المراحل والتطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر والطباعة، الأردن، 1999.

- محمد منير ،حجاب، **أساسيات الرأي العام**، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط2،القاهرة،

- مختار التهامي: **الرأي العام والحرب النفسية**، دار الفكر، القاهرة، 1974
- منصور نعمان، غسان ديب النمري، **البحث العلمي حرفة وفن**، جامعة بغداد، الأردن، 1998.

- منير حجاب: **أساسيات الرأي العام**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998

- هاني رضا، رامز محمد عمار: **الرأي العام والإعلام والدعاية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ، ط1، لبنان، دس
-إسماعيل شعباني:**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**،ط1. ،2005
-السيد مصطفى أحمد عمر:**البحث الإعلامي مفهومه أجراءته ومناهجه**، منشورات جامعة قاريوس، بنغازي،1992.

-العواملة نائل حافظ: **أساليب البحث العلمي–الأسس النظرية و التطبيقية في الإدارة–**، ط1، مكتبة أحمد ياسين، عمان، ص1995.
أمين الساعاتي: **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه**، ط1، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، جدة، 1999.
بسيوني إبراهيم حمادة: **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام** ، عالم الكتب، ط1 ، القاهرة، 2008
- جودة كاضم:**أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**،، زهران للنشر، عمان، 1992
- حمد حسين سمير: **الرأي العام –الأسس النظرية والبحوث المنهجية**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1997
-رجاء وحيد دويدري: **البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العملية**، ط1، دار الفكر المعاصر، سوريا، 2000.
- سامي طايع: **مقدمة في مناهج البحث**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر،عدس عبد الرحمن وآخرون: **البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه**، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1997

- سعيد سراج: **الرأي العام ومقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986

- عمر خالد المسفري : **الاتصال الجماهيري والإعلام الأمني**، دار أسامة للنشر، ط1، الأردن، 2013
-عودة أحمد سليمان، فتحي مكاوي: **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم**، ط2، مكتبة الكتاني، أربد، 1992.

-لارامي،ب فالي:**البحث في الاتصال عناصر منهجية،** ترجمة فضيل دليو وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري، قسنطينة،2004.

-محمد الدنيبات، عمار بوحوش :**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،1995.

- محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**،ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 4002

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

Spirale revue de recherches en éducation, **L'entretien collectif avec des enfants**, Alain Baudrit, volume13, N1,1994

Blanchet, A, Gotman,A, **L'entretien, l'enquête et ses méthodes**, Armand colin ,paris, 2010

Combessie ,j c**, La méthode en sociologie**, la découverte , 2010

Manuel de recherche en sciences sociales, Dumod, Paris, 1995 Compenhoudt**,** Van, Quivy R.,

Vilatte C **: Méthodologie de l enquête par questionnaire**, laboratoire de culture et communication, université d'Avignon,2007

رسائل دكتوراه

-علي قسايسية: **المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي دراسة نقدية تحليلية لأبحاث التلقي في دراسات الجمهور في الجزائر 1995-2006**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ، 2006-2007